مثلث برمودا

المسيح الدجال وعلاقته بمثلث برمودا
سفن الاشباح وبحر سارجاسو
حكاية ثيودوزيا وبحر الشيطان
آراء علماء الغرب وأمريكا فى مثلث برمودا

الناجون من مثلث برمودا

خالد عبد اللاه

دار مشارق

مثلث برمودا

تأليف

خالد عبد اللاه

الناشر

دار مشارق

بطاقة فهرسة

فهرسه دار الكتب الوثائق القومية
مثلث برامودا / خالد عبد اللاه - القاهرة : دار مشارق للنشر والتوزيع
٢٠٠٧
ص ، ١٧ × ٢٤سم.
١ - خوارق الطبيعيه
أ - العنوان :
رقم الإيداع : ٢٣١٠٤ / ٢٠٠٧
١٣٣,٨

دار طيبة للطباعة - الجيزة

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

دار مشارق للنشر والتوزيع

١٥ شارع الفاروق عمر بن الخطاب - طالبية - فيصل

ت: ٣٧٧٢٤١٨٠٣ - ٠١٢٦٨٧٢٩٠٦ - ٠١٠٥٥٩٣٣١٧

إيميل: mshareq@hotmail.com

قبل البدء

فى هذا المكان من كوكب الأرض!

كثيرون عندما يتحدثون عن الغرائب يشيرون إلى ظواهر كونية كبيرة، مثل الفلك وظواهره والأرض وما يحدث عليها، ولكن يكفى النظر إلى حبة قمح واستكشاف ما بداخلها حتى نعرف الغرائب على أصلها!

فكل العمليات الحيوية التى تحدث داخل هذه الحبة تحتاج إلى دراسات ونظريات وفرضيات وآراء وحوارات و.. إلخ.

وإذا تخيلنا كوكب الأرض حبة قمح كبيرة ـ والحقيقة أن كوكب الأرض بالنسبة إلى الكون لا شىء ـ إذا اعتبرناه كذلك، فإن بقعة معينة من هذه القمحة ـ الأرض أعنى ـ نطلق عليها مثلث برمودا.

هذه المنطقة جديرة بالاهتمام حقا نظرا لمئات الحوادث المتعلقة بها، فإذا سقطت سيارة من فوق جسر فالسبب يكون فى انحراف السيارة، وانحراف السيارة له أكثر من سبب، ربما عيب فى السيارة، ربما عيب فى السائق، وكل عيب من هذه داخله تفرعات أخرى، فعيوب السيارة كثيرة مثلا، المهم أننا فى النهاية سنعرف السبب حتما وبهذا يكون حادث السقوط ليس غريبا.

وإذا غرقت سفينة فى البحر، فالسبب يكون فنيا أو طبيعيا، فنيا بمعنى عيب فى السفينة، أو طبيعيا بمعنى هبوب عواصف ورياح.

أى أننا فى النهاية سنقف على تفسير.

ولكن إذا حدث واختفت سفينة وعادت للظهور، فإذا عادت للظهور وعليها طاقمها فإننا نقول بأن أجهزة الرصد كانت مخطئة وها هى السفينة قد ظهرت.

ولكن إذا حدث وكان ظهور السفينة به ملابسات غريبة، مثل اختفاء طاقم السفينة دون أن تحدث عمليات نهب، أى أن السفينة على حالتها الطبيعية وكأن الطاقم قد تركها وفر بلا سبب، فما السبب فى هذا؟

هل هناك تفسير، هل هناك سبب علمى، سبب فنى، سبب طبيعى؟

وماذا عن تلك السفن التى تغرق ثم تعود للطفو وليس عليها آثار غرق، هل هناك تفسير علمى لهذا.

أيضا تلك الطائرات التى تسقط دون العثور على حطام، أليس من المفترض العثور ولو على قشرة من الطائرة أو أجزاء خشبية.. أم أن الخشب يطفو أحيانا ويغرق أحيانا!

ولماذا غرق السفن فى أى مكان آخر يكون له تفسير، ولا تحيط به هذه الملابسات؟

هل هو من طبيعة المكان؟

هل هناك أسرار لا نعرفها؟ أم هل هناك أسرار يريد الآخرون ألا نعرفها؟

هل هم الكائنات الأخرى؟

هل هو مجرد ضجة إعلامية أدبية سينمائية؟

إن الشىء الغريب هو الذى لا تفسير له، وإذا عُرف السبب - كما يقول المثل - بطل العجب.

فالذى يحدث فى مثلث برمودا، ترى ما هى أسبابه؟

فى هذا الكتاب نحاول أن نعرف ذلك.

هناك.. في غرب المحيط

هناك.. فى غرب المحيط

يقع مثلث برمودا غرب المحيط الأطلنطي تجاه الجنوب الشرقي لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد أكثر فإن هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برمودا ثم من خليج المكسيك وجزر باهاما.

سنة ١٩٦٤ تم استخدام كلمة مثلث برمودا للمرة الأولى، وكان صاحب هذه التسمية هو فنسينت غاديز في مقالة كتبها لمجلة المركب التجارى.

ولم يكن سبب التسمية أن منطقة برمودا تشبه مثلثا، كل ما فى الأمر أن أولى الحوادث التى لفتت النظر كانت لسرب طائرات الرحلة ١٩ سنة ١٩٤٥.. والذى كان على شكل مثلث.

أما حكاية هذا السرب المكون من خمس طائرات أنه كان للبحرية الأمريكية وتم اختفاؤه أثناء جولة تدريبية عادية لها.

ولكن ما الذى حدث وكيف اختفى؟

السرب مكون من خمس طائرات بخمسة طيارين وثلاثة مساعدين.. وفى الساعة الثانية بعد الظهر كانت جميع الطائرات قد انتهت من الإقلاع وبدأت تحلق فى السماء

وفجأة تعطلت بوصلة طائرة رأس السرب والتى يقودها تايلور، ولكن تايلور كان ماهرا وعلى علم كبير بمعالم الجزر.. وهذا لسبب بسيط أنه يسكن هناك.

ولكن الرؤية بدأت تنعدم بسبب عاصفة غير متوقعة.. وبصعوبة كان الاتصال بالقاعدة.

وظن تايلور أنهم فوق خليج المكسيك.. فقرر الاتجاه شرقا إلى حيث يظن اليابسة.. وطبيعى أن يتبعه باقى السرب.. ولكن لم يكن أحد منهم يعلم أنهم على أطراف الأطلسى!

ولكن بعض التقارير أكدت أن طيارا منهم أخبر تايلور بأنهم فى المكان الخاطئ وأنهم فوق الأطلسى ولكنه رفض الإنصات له.

ثم.. انقطع الاتصال.. ولم يعد أحد يعرف عنهم شيئا.

وعلى الفور تم إرسال طائرة استكشاف، ولكنها انفجرت بعد أقل من نصف دقيقة من الإقلاع.. ويقال إن سبب الانفجار عيب فى خزان الوقود.

ومع الفجر بدأت حملة مجنونة للبحث عن السرب مكونة من ٣٠٠ طائرة مختلفة ومئات القوارب واللنشات وعشرات الغواصات واستمر البحث أكثر من أسبوعين ولكن النتيجة: لا شىء.. لا أثر.

وبدأت محاولات تفسير الأمر.. هل هم الروس؟ هل العاصفة؟ عيب ظهر فجأة فى الطائرات الخمس؟

وكانت أغرب الشهادات لسفينة تجارية قالت بأنها فى يوم الاختفاء وفى السابعة مساء رأت انفجارا فى السماء فى نفس المكان.. ولكن هذا يعنى أن الطائرات التى أقلعت فى الثانية استمرت حتى السابعة، من أين أتت بالوقود إذن؟

وعلى فرض صحة هذا.. أين الحطام.. وأين كانوا طيلة هذا الوقت - بلا وقود - ثم هناك شيء غريب.. لم تكن هناك عاصفة من الأصل!

وقال مسئول هناك: لقد اختفوا تماما كأنهم بعثوا إلى المريخ!

وأثار هذا التعليق اهتمام الكثير بافتراضات فضائية.. ربما مخلوقات من كوكب آخر.. أو فجوة فى الأوزون تم شفطهم منها!

وقال أحدهم أيضا: إنهم مازالوا على قيد الحياة ولكن فى مكان آخر وعلى بعد آخر بفضل قوة جذب مجهولة دفعت بهم إلى هناك.

وما دعاه لقول هذا أنه فى منتصف ليلة الاختفاء وصلت رسالة غريبة تحوى هذه الحروف: FT..FT.

أما الغريب فى هذا أن تلك الحروف لا تستخدمها إلا طائرات السرب، وأيضا أكدت أحد أمهات المختفين أنها تشعر بقوة بأن ابنها لا يزال حيا هناك.. فى الفضاء.

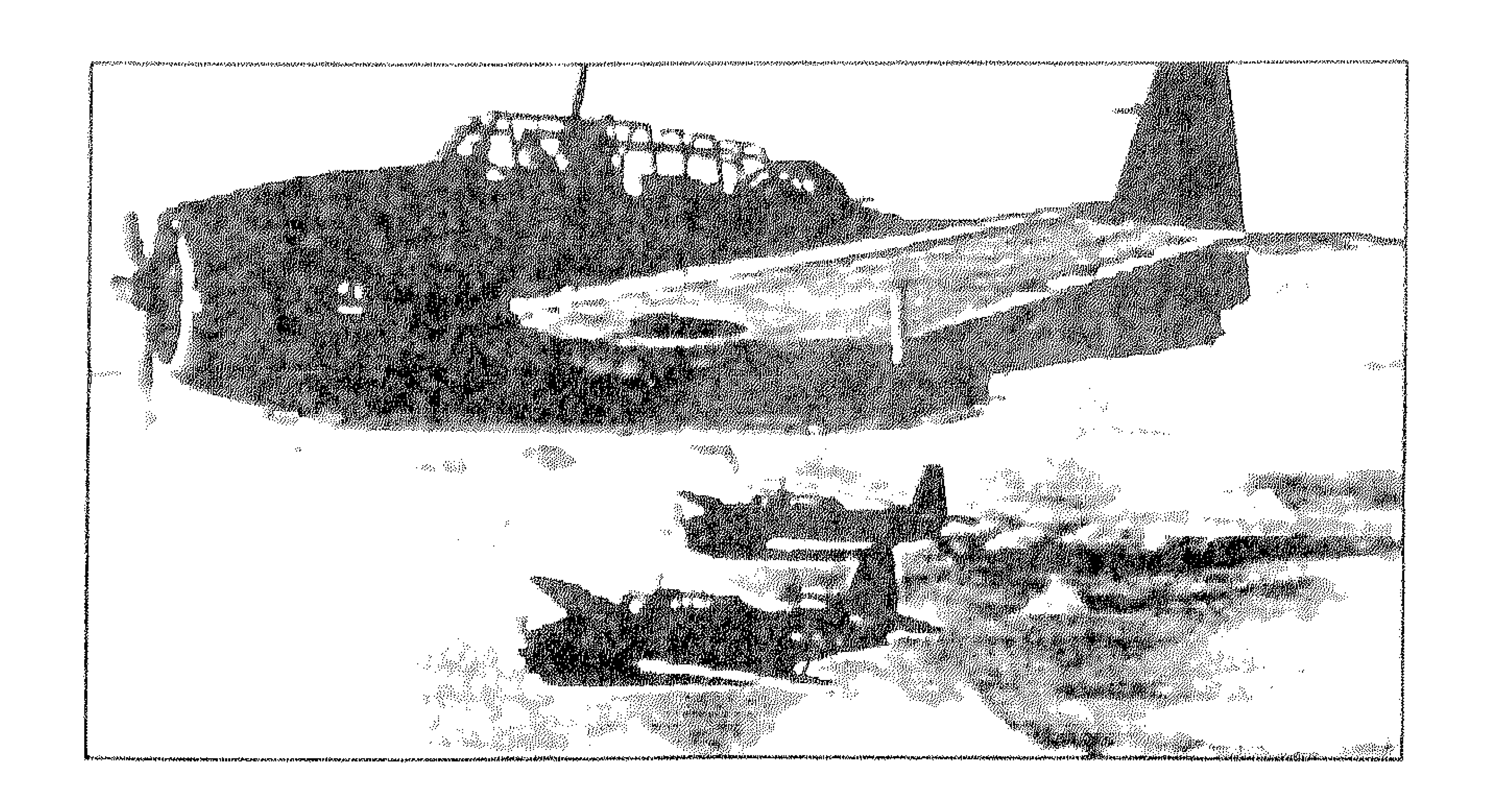
تم إغلاق ملف السرب ١٩، ولكن فى سنة ١٩٩١ عثرت شركة إنقاذ على بقايا خمس قاذفات قنابل زرقاء داكنة يعتقد بأنها طائرات الرحلة

١٩.

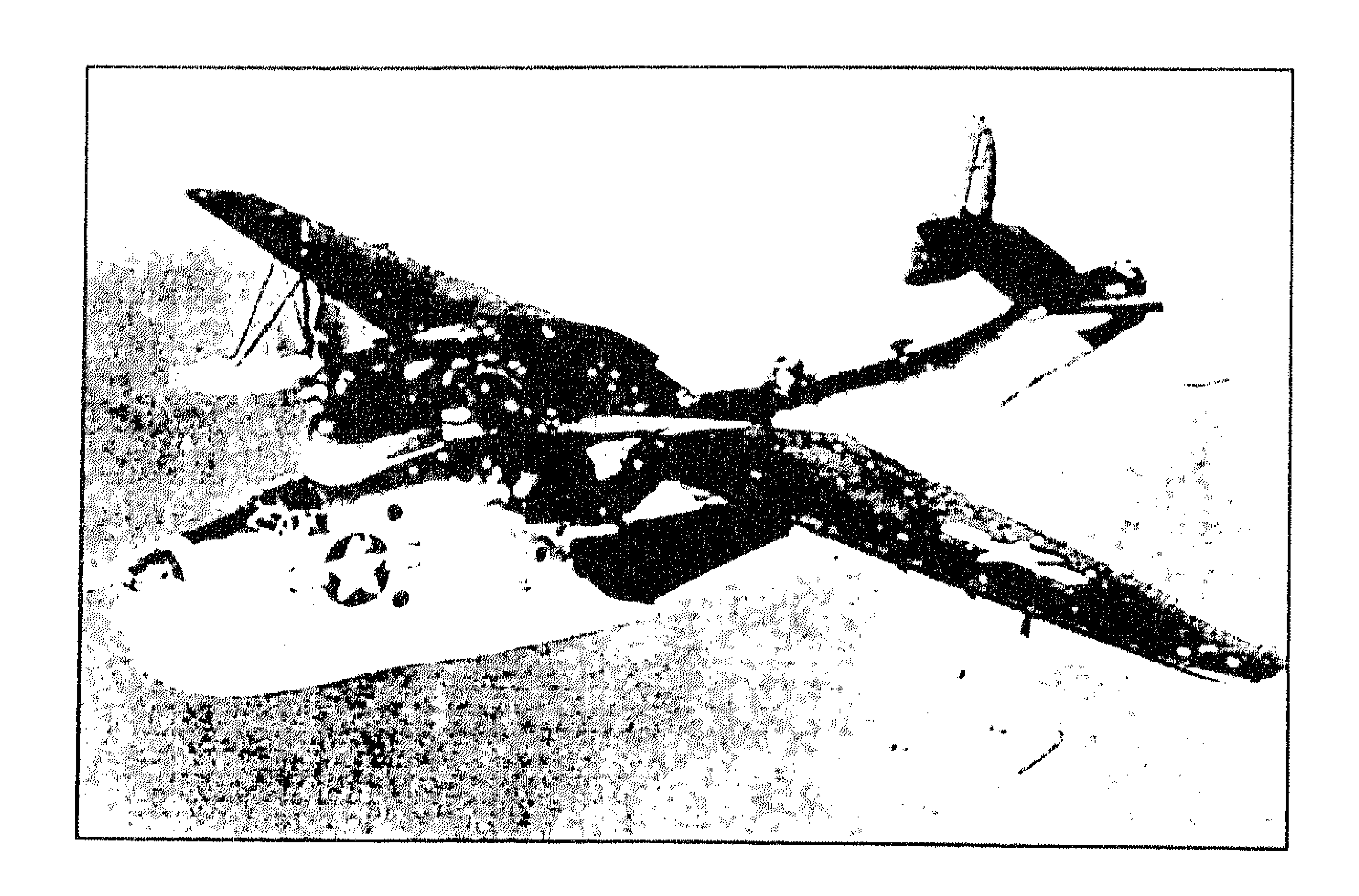
وما تم تأكيد هذا الظن أن أحد الأجزاء كان يحمل الرقم ٢٨ وهو نفس رقم طائرة تايلور.

ثم حدث شىء غريب عندما عدلت الشركة عن رأيها وقالت بأن الحطام ليس للسرب الشهير وإنما لطائرات أخرى مجهولة.. مما يؤكد لنا أن ما تم العثور عليه هو السرب فعلا وأن الإدارة الأمريكية أدخلت أنفها فى الأمر بغرض التعتيم.

فلماذا خشيت الإدارة الأمريكية على إفشاء هذا الخبر وليست جريمة أن تسقط طائرات تدريب لاسيما إذا كان مر نصف قرن على هذا الحادث.



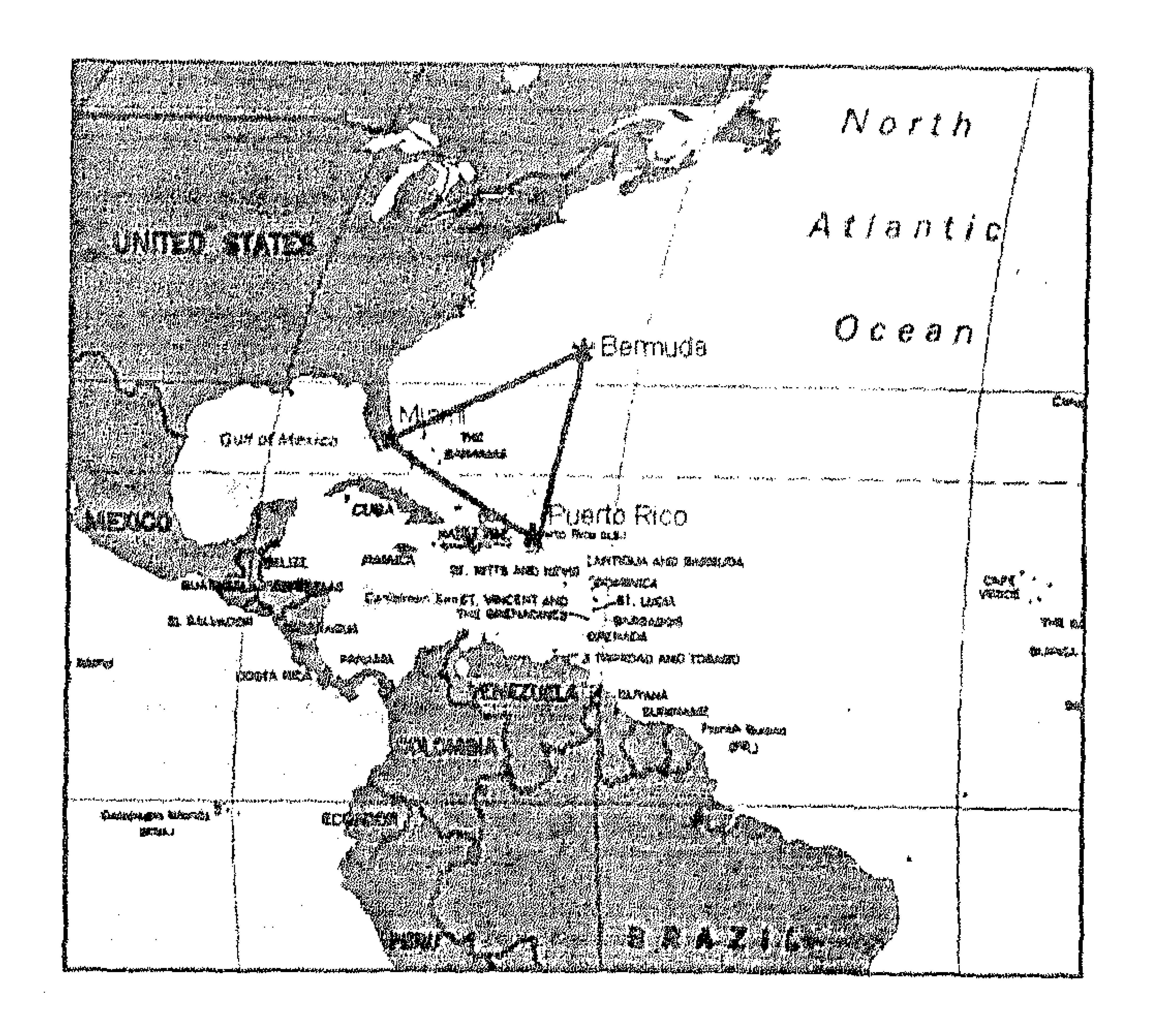
مجموعة طائرات شبيهة للسرب ١٩

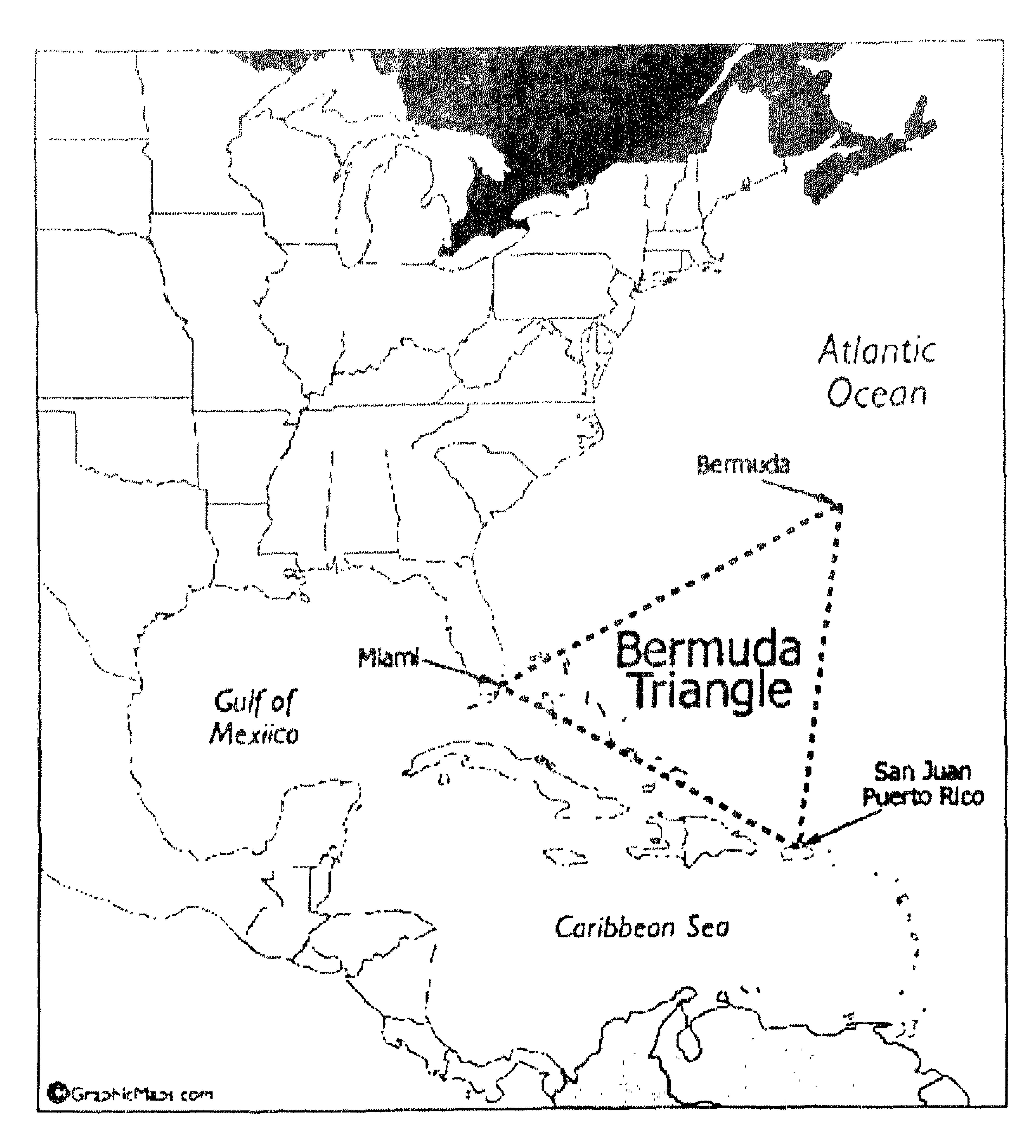


الطائرة السادسة . خرجت ولم تعد!



هنا.. ويختفى كل شىء




Atlantic Ocean
Bermuda
Bermuda Triangle
Miami
Gulf of Mexiico
San Juan Puerto Rico
Caribbean Sea
©GraphicMaps.com

مثلث الرعب

حوادث عبر التاريخ

حوادث عبر التاريخ

كانت الباخرة اليابانية (رايغو كومارو) تشق عباب البحر وكان بـرج المراقبة على صلة معها بطريقة البث الـراداري. ثـم حصـل فجـأة مـا لم يكن متوقعا!! وكأن شـيئا اعـترض طريـق البـاخرة وأوقعهـا فـى مـأزق رهيب حين أخـذت ترسـل إشـارات إنـذار متتاليـة كـان آخرهـا تلـك الرسالة:

- إنه خطر مثل الخنجر.. تعالوا بسرعة.. ليس لنـا مهـرب إنـه يجـز أرواحنا.. تعالوا بسرعة...

وكان آخر ما تلقته إحدى السفن المتواجدة بالقرب من المنطقة رسالة أخرى مشابهة للأولى وتقول:

- الخطر هنا.. أنقذوا أرواحنا.. إننا لم نر شـيئا مثـل هـذا مـن قبـل.. أسرعوا بالحضور.

وعلى أثر هذا انطلقت سفن الإنقاذ فى محاولة لإنقاذ الباخرة.. ولكنهم لم يجدوا إلا المياه الهادئة!

وفى عام ١٩٤٧ اختفت طائرة من نوع (سي_٥٤) بطاقم من ستة أشخاص وهي تطير برحلة اعتيادية من برمودا إلى شاطئ النخيل، وبعد أن أجرت السفن مسحاً لمئة ألف ميل مربع من البحر، عثر على وسائل ومقاعد وأنابيب أوكسجين ولم يعثر على حطام ولم يتأكد الباحثون أن تلك الأشياء للطائرة نفسها.

أما السفينة اليو إس إس سايكلوب فقد خدمت على الساحل الشرقي للولايات المتحدة حتى التاسع من يناير عام ١٩١٨ وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى، إذ تم تخصيصها لخدمات النقل التابعة للبحرية الأمريكية. وكان مخططا لها أن تبحر من البرازيل لإعادة تعبئة وقود سفن بريطانية موجودة بالأطلس الجنوبي. وأبحرت من "ريو دي جينيروا" في السادس عشر من فبراير، وبعد أخذ استراحة فى "باربيدوس" من ٣- ٤ من شهر مارس، أبحرت إلى المجهول فلم يرها أو يسمع بها أحد بعد ذلك الحين، وذهلت إدارة البحرية، فلم تكن هناك ـ كالعادة ـ عواصف بحرية فى ذلك الوقت وفى تلك المنطقة. كما لم يتم العثور على آثار لها، ولم يسمع من طاقمها أية اتصالات على اللاسلكى.

والطائرة دي – سي – ٣ أقلعت من بورتريكو إلى ميامي وكان الجو

صافيًا، والطيارون مؤهلين ومن ذوي الخبرة، ولم يكن يبدو أن هناك أية إشارة بوجود مشاكل ميكانيكية، وكان على متن الطائرة ٢٧ راكبًا بينما كانت رياح خفيفة تدفع الطائرة في اتجاهها الطبيعي وفي الساعة ٤,١٣ صباحًا اتصل القائد ببرج المراقبة في ميامي معلنًا (أنه على بعد ٥٠ ميلاً إلى الجنوب وأن كل شيء يجري بشكل جيد) وبعدها بفترة اتصل برج المراقبة بالطائرة دون إجابة وخلال ساعات قليلة بدأ بحث شامل وكان الطقس رائعًا والبحر صافيًا وهادئًا، وتم البحث فى معظم الأماكن التي أعلن عن اختفاء الطائرة في محيطها بحيث يمكن رؤية الأجسام الكبيرة من خلال الماء الضحل، وقد جابت مئات السفن والطائرات المحيط، ولا أثر، ولا حتى سُتر نجاة، ولا جزء صغير من حطام ولا بقعة صغيرة من الزيت ولا حتى قطيع واحد من سمك القرش أو البواكودا، وهي التي تظهر دائمًا عندما تحدث كارثة كهذه !!

وفى ١٩٤٨ اختفت الطائرة ستار تايجر وهى طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية لأمريكا الجنوبية، وكانت تحمل ٢٥ راكبا وطاقما مكونا من ستة أفراد، ولقد كانت طائرة ذات أربعة محركات .. بدأت تقوم برحلتها الدورية المعتادة من لندن إلى هافانا .. وأثناء الرحلة كان من المقرر توقفها فى ثلاث محطات هى آزور، وبرمودا، وهاملتون، وبدون أية مشاكل أقلعت من محطتها الأولى آزور، ولكنها بعد أن أقلعت من برمودا ـ المحطة الثانية ـ واجهت عاصفة فى العاشرة مساء، وعلى الفور أرسل قائد الطائرة ديفيد كولبى برسالة إلى برج المراقبة

ينبئهم فيها بحتمية تأخره عن الموعد المقرر بأكثر من ساعة، ولما زاد تأخره بعث برسالة أخرى فى الواحدة صباحا يحدد أن موقعه يبعد ٤٤٠ ميلا - فى الغالب - شمال شرق برمودا وأن المشاكل الجوية مستمرة وإن كان الأمر يبدو غامضا !

كان هذا كل شيء .. انتهت الرسائل ولم تصل الطائرة رغم أن الكشف عليها قبل الإقلاع أفاد أنها بحالة طيبة ميكانيكيا، وعلى الفور تم تشكيل مجموعة إغاثة عاجلة من الطائرات والمركبات البحرية أسفرت - كالمعتاد - عن لا شيء !

وفى العام نفسه اختفت طائرة ركاب من طراز (دي.سي٣) وعلى متنها ٣٦راكباً وكانت في طريقها إلى (ميامي) قادمة من (سان جوان)، وغطت الطائرات والسفن الباحثة مساحة ٣٠٠ ألف ميل مربع دون العثور على أثر.

وفى ١٩٤٩ كانت طائرة الركاب التابعة لشركة إيرلاينز وعلى متنها ١٢٧ راكبا تقترب من مطار ميامي (فلوريدا) من جهة الشمال الشرقي حسب تعليمات نقطة السيطرة الأرضية، وفجأة اختفت الطائرة من على شاشة المراقبة ولم تظهر مرة أخرى إلا بعد عشر دقائق، ثم تمت عملية الهبوط بشكل اعتيادي غير أن طاقم الطائرة دهش للاضطراب الذي كان سائدا في المطار ! وتبين أن ساعات جميع من كان في الطائرة متأخرة بمقدار عشرة دقائق عن الساعات الموجودة في المطار علما بأن أفراد طاقم

الطائرة قد ضبطوا ساعاتهم على ساعات المطار قبل الهبوط بعشرين دقيقة.. فأين ذهبت العشر دقائق هذه من حياتهم ؟؟؟ وكيف توقف الزمن فجأة هناك؟

والطائرة ستار آريل هى طائرة ركاب تجارية تابعة لشركة بساك، فى الثامنة صباحا أقلعت الطائرة من مطار برمودا المنحوس، وحلقت فى السماء ـ كالعادة ـ دون أية مشاكل فى الجو أو فى الطائرة، وكان مقررا لها التوقف مرتين فى كنجستون ومرة أخيرة فى جاميكا، وبعث قائدها ج . س . ماك برسالة روتينية تفيد أنه فى طريقه إلى كنجستون وأن كل الأمور على ما يرام وأن الجو جيد وأنه سيصل فى موعده المحدد .

وكانت هذه آخر كلمات نطق بها ج . س . ماك فى اللاسلكى، وبدلا من أن يذهب إلى كنجستون ذهب منه إلى مكان آخر لم يعد منه حتى كتابة هذه السطور!!

واعتبر المختصون أن وقائع الطائرة ستار تايجر والطائرة ستار آريل متشابهتان، فلقد اختفيا فى مكان واحد تقريبا، وفى أقل من سنة، كما أن الطائرتين تابعتان لشركة طيران واحدة، وهما من نفس النوع .

وكان هذا ما أثار اهتمام وزارة الطيران البريطانية فى لندن، وتشكلت لجنة بحث على أعلى مستوى، وخرجت اللجنة بنتيجة مفادها منع تحليق هذا النوع من الطائرات بالركاب فوق المحيط أو أية مساحات مائية كبيرة، ولكن أسقط هذه النظرية هو تحليق الطائرة تيودور فور ـ

والتى كانت من نفس نوع الطائرتين ـ فوق مساحات مائية كبيرة ولكن فى مناطق أخرى دون أن يحدث شىء .. ولم يخطر فى بالهم أن العيب ليس فى الطائرة وإنما فى المكان !

أما سلاح الطيران الأمريكى فلقد كان يعد أقوى سلاح طيران فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وكان غريبا أن تختفى إحدى ناقلاته فى سنة ١٩٦٢ دون سبب واضح، فلقد أقلعت الناقلة العملاقة بعد أن اطمئن عليها الجميع، وبعد ربع ساعة فقط من إقلاعها تلقى برج المراقبة فى فرجينيا بعض الإشارات التى فهموا منها أن الطائرة تواجه بعض المشكلات الغامضة، وأنها لا تقدر أن تحدد الاتجاهات، وكان من المقرر أن تتجه الطائرة إلى آزور، ولكنها لم تصل، ولم يتصل قائدها ثانية، ولم يتصل بأى أحد فى الدنيا !

وأثار هذا ضجة عالية فى سلاح الطيران الأمريكى، وظن الجميع أن عملية عسكرية قد وجهت إلى الناقلة، ولكن لم يكن لديهم أى دليل، فآثروا التكتم على الأمر إلى أن يعرفوا حقيقة ما حدث.. ولكن يبدو أنهم لم يتكتموا .. بدليل أننا عرفنا !!

وفى السنة نفسها وفى مطار ناسو كانت هناك طائرة خاصة قادمة من الشمال، وطلب صاحبها معلومات من برج مطار ناسو فأجابه برج المراقبة لما أراد، ورغم ذلك بدا للجميع أنه لا يستجيب للتعليمات، وأنه يطير بطريقة متخبطة ويتكلم بلهجة حادة، وعندما أخبروه بإمكانية

وجود عيب فى الطائرة أكد لهم أن الطائرة سليمة، ولكنهم دهشوا عندما قال لهم إن الجو يبدو كثيف الضباب رغم أن الجو صحو فى هذه المنطقة، وطلبوا منه تحديد مكانه فأكد لهم أنه لا يعرف أين هو، وأن البوصلة لا تعمل بشكل سليم، ثم أفاد بأنه يهوى !

وانقطع كل شىء، وبات من المؤكد أنه لم يعد إلى موطنه الأصلى، فالطائرة التى تهوى لا تعود إلى موطنها الأصلى !

وقبل هذا بكثير وفى سنة ١٨٠٠ اختفت السفينة الأمريكية (بكونغ) وعلى متنها ٩٠ شخصاً، دون أن تترك أثراً..

أما جونستون بلاكلى فقد بدأ حياته العسكرية كضابط فى الأسطول الأمريكى سنة ١٨١١ متوليا قيادة سفينة حربية صغيرة قبل أن يتولى قيادة سفينة حربية كبيرة بعد ذلك بثلاث سنوات وهى السفينة واسب.. وهى ثقة لا شك لا يحظى بها أى أحد .. وفى السنة نفسها بدأ مواجهته الأولى مع البارجة البريطانية الكبيرة ريندير .. واستطاع ببراعة أن يسحقها فى مواجهة لم تستغرق أكثر من نصف ساعة .. واستسلم القائد البريطانى وليام مانر .. وعرف الجميع مدى قوة وصلابة المدمرة واسب .. وعلى الفور تحول جونستون إلى بطل بعد أن أبرق إلى قائد البحرية الأمريكية بما حققه من انتصار .

وفى الطريق قابل جونستون سفينة سويدية كان على متنها ضابطان أمريكيان تم تحريرهما من الأسر من إحدى السفن البريطانية بعد أن تم

الإيقاع بالسفينة الأخيرة .

وطلب قائد واسب من القائد السويدى أن يحمل معه الضابطين، وبالفعل حملهما معه والجميع يودع الجميع .. واتجه واسب إلى جنوب كارولينا .. حيث لم يعد ثانية !

وبعد عشر سنوات اختفت (وايلد كات_ القطة البرية) وعلى متنها ١٤بحاراً، وفي عام ١٨٨٠ في الخامس عشر من كانون الثاني اختفت الباخرة (أتلانتا) وعلى متنها ٢٩٠شخصاً، وفي عام ١٩١٨ اختفت (سكايلوب) بحمولتها وطاقمها الذي تكوّن من ٣٠٩ أشخاص.

وفي عام ١٩٥١ اختفت السفينة الحربية البرازيلية (سان باولو) بسرعة كبيرة دون أن تترك أثراً.. وقد أثار اختفاؤها ضجة كبيرة في المنطقة، وجندت مئات الطائرات وسفن الإنقاذ للبحث عنها أو عن حطامها، دون جدوى، ولعل أكبر حادث أثار الرعب والهلع لدى السلطات الأمريكية هو اختفاء الغواصة (سكوربيون) عام ١٩٦٨ وبداخلها ٩٠رجلاً.

وفي ١٨٥٥ اختفى طاقم (لين أوستن) ناقلة البضائع الأمريكية عام ١٨٨١ وقبلها (دي غاريتا) البريطانية فى عام ١٩٧٢ التي اختفى طاقمها ولم يعبث ببضائعها ومعداتها، وفي عام ١٩٠٢ اختفى طاقم (مزيا) الألمانية، كما اختفى طاقم (كارل يزنغ) الأمريكية في ١٩٢١ ولدى فحصها تبيّن أن الطعام كان جاهزاً ومرتباً ولكن لا أثر للطاقم.

وأثناء الحرب العالمية الأولى اختفت سفينة الوقود الضخمة سيكلوب وهى فى طريقها من باربادوس إلى فرجينيا، ولقد كانت تبلغ حمولة سيكلوب ١٤٥٠٠ طن .. وكانت الحمولة عبارة عن منجنيز خام وهو مادة استراتيجية هامة فى خوض الحرب، ولكن السفينة لم تستطع إيصال الحمولة لسبب بسيط جدا وهو أنها اختفت !

وبما أن الوقت وقت حرب فلقد أشارت التفسيرات إلى سبب عسكرى هو الذى أغرق السفينة .. وهو أنه ولابد أن غواصة من غواصات الألمان هى التى فعلت هذا الفعل الشنيع !

ولكن تبين أن الألمان لم يكن لهم وجود مطلقا فى هذه المنطقة وقت غرق السفينة .. وجدلا حاولوا العثور على أى من حطام السفينة لكى يكون بداية خيط لمعرفة السبب ولكن باء بحثهم بالفشل .. ومنذ هذه اللحظة اتخذت إدارة البحرية الأمريكية قرارا بتغيير مسار الملاحة إلى اتجاهات أخرى بعد اعتبار هذه المنطقة منطقة خطر .

وحدث كذلك أيضاً أن اختفت أطقم وبحّارة مئات الزوارق واليخوت في المنطقة إضافة لسفن الشحن.

وقدر أنه من عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٧٠ فقط اختفت مئة سفينة وطائرة، وفقدت ١٠٠ ألف ضحية بشرية في منطقة المثلث المذكور الذي كان يسمى قبل ذلك التاريخ بمثلث الشيطان أو (مقبرة السفن في الأطلسي) أو (بحر الشؤم). كما حدثت حوادث كثيرة أخرى في

السبعينيات والثمانينيات ولكنها لم تصل إلى أعداد مرعبة كالسابق لأن الإبحار أو الطيران فوق المنطقة عُدَّ مغامرة على السفن أو الخطوط الجوية، لذلك تجنب جميعها ذلك الطريق كما تجنبت البواخر بحر (سارجاس) في قلب مثلث برمودا.

وقد وقع هذا الحادث للطراد البريطاني أطلنطا عام ١٨٨٠ حين أقلع من برمودا وعلى متنه (٢٩٠) رجلاً ! واختفى ولم يعد، ولم يعثر له بعد على أي أثر حتى هذا التاريخ. لكن الشأن الذي يجب ذكره هنا هو أن هذا الطراد البريطاني المسمى أطلنطا لم يكن سفينة عادية بل كان واحدا من قطع الأسطول الحربي البريطاني وسفينة حربية من أكبر وأقوى سفن ذلك الأسطول.

وقد كان فقده مجالا لعملية بحث كبيرة من قبل البحرية البريطانية فقد أبحرت ستة سفن من القنال الإنجليزي على خط واحد تفصل بين الواحدة والأخرى بضعة أميال تجاه المنطقة التي يفترض أن السفينة أطلنطا قد غرقت فيها. هذا البحث الكبير تمت إعادته عدة مرات واستمر حتى شهر دون جدوى.

وقد تبع اختفاء الطراد البريطاني أطلنطا اختفاء آخر لقطعة أخرى من قطع الأسطول البريطاني يقال لها (يورك) بمن فيها من جنود وعتاد حربي، وهي الأخرى لم يعثر لها على أثر.

* * *

والبحار سلوكم جاشوا من منطقة بحرية تدعى نوفاسكوتن، وهو من مواليد جزيرة بريبز التى اشتهر أهلها بالحرفية فى مجال كل ما يختص بالبحر.

ولقد اكتسب سلوكم سمعة طيبة جدا فى الولايات المتحدة الأمريكية - بل وفى العالم أجمع - بوصفه بحارا ممتازا .. وهو أول من دار حول الأرض بحرا منفردا .. فى المرة الأولى كانت عبر مياه ألاسكا الشمالية.. والأخرى من سان فرانسيسكو وحتى هونولولو .. كما أبحر إلى جزر الفلبين بسفينته القوية والتى أطلق عليها سبراى، وهناك أنشأ تجارة مع الأهالى، كما فعل الشىء نفسه مع أهالى الصين .

ثم قرر أن يستقر فى قرية العجائز تيسبورى .. وكانت حكمته فى ذلك أنه لاحظ أن متوسط أعمار هذه القرية مرتفع.. مما يؤكد أنها تتمتع بمناخ ممتاز يساعد على تقوية الصحة ومن ثم إطالة العمر !

ولكن الحنين أخذه إلى البحر مرة أخرى، ففى سنة ١٩٠٩ قام بإعداد سفينته العجوز الصلبة سبراى للقيام برحلة إلى جزر الكاريبى، وكالعادة وبحرفة البحار اختار الجو المناسب والرياح المناسبة، وكانت الرياح شمالية خفيفة، وأبحر جاشوا إلى الشمال وهو يشير بمنديله الأبيض إلى ابنه فيكتور الذى حضر ليودعه، وعندما تأخرت عودة جاشوا ظن الجميع أنه ينوى الإبحار حول العالم مرة أخرى، فبعث الابن إلى موانئ العالم يستفسر عن ذلك ولكنه أجيب بالنفى.. وبدأ

الشك يتسلل إلى الجميع أن شيئا قد حدث.. وبعد مرور أسبوع تأكد للجميع أن سلوكم جاشوا ـ أفضل بحار فى العالم ـ قد غرق .. ولكن كيف ومتى وأين ؟ هذا ما لم يعرفه أحد !

إلا أنّ ظن فيكتور أن أباه بحار بارع ولابد أن ما حدث له إما عاصفة أو أنه اصطدم بسفينة كبيرة دون أن يراها أو تراه .. ولكنهم فى ماساشوستس وجلوسستر نفوا تفسير فيكتور بسبب أنهم قد أهدوا لجاشوا قبيل رحيله مصباحا كبيرا لتفادى هذه المشكلة مما يجعل مسألة اصطدامه بشىء دون أن يراه أمرا مستحيلا .

أما رجل الأعمال المليونير كونوفر فهو من الشخصيات النرجسية، فهو يحب نفسه جدا وكل ما يتعلق به، حتى أن مركبه الخاص أطلق عليه اسمه ولكن بالمقلوب، أى : رفونوك!

بدأ كونوفر حياته كطيار حربى وشارك فى الحرب العالمية الأولى، ثم اعتزل منصبه وافتتح دارا كبيرة للنشر درت عليه الكثير من الربح تولى بنفسه رئاستها، وإلى جانب عمله فلقد كان يهوى جمع اليخوت والمشاركة فى السباقات الأرستقراطية، أى التى تدور بين المليونيرات !

ومع الوقت تحول كونوفر إلى محترف يخوت، إذ فاز ثلاث مرات متتالية بسباق ميامى ـ ناسو، مما أكسبه هو مركبه رفونوك شهرة واسعة.

وفى يوم لعب الشيطان برأس كونوفر وقال له لم لا تذهب إلى منطقة برمودا لتبحر هناك، وكالعادة طاوع شيطانه .. بل إنه أصر أن

يصطحب معه زوجته وابنه، ولكن يبدو أن شيطان الزوجة ليس بارعا إذ تراجعت فى آخر لحظة عن السفر خوفا ورهبة من المحيط !

وفى أول يناير سنة ١٩٥٨ انطلق بالفعل إلى برمودا وهو يودع زوجته وابنه!

وكان مقررا أن يصل إلى ميناء كاريبى .. وعندما لم يصل فى الموعد المحدد قام أحد الأصدقاء بتبليغ الجهات المختصة فى الميناء والذين قاموا مسرعين بجولة مسح شاملة .

وعندما لم يجدوه قاموا بالسؤال فى الموانئ المجاورة ولكنهم تلقوا الإجابات بالنفى، وعندما وصل الخبر إلى الزوجة فزعت جدا وسارعت بتشكيل فريق بحث خاص للبحث عن زوجها فى كل مكان، كما قامت البحرية الكوبية بالمشاركة فى عملية البحث .. وبعد خمسة أيام فوجئ الجميع بوجود اليخت أمام أحد الشواطئ على بعد ٨٠ ميلا من شاطئ ميامى، ولكن كونوفر لم يكن موجودا به، كذلك طاقم البحارة المشارك .

كان من الممكن الشك فى البحارة أنهم قتلوه لكى يسرقوا اليخت، ولكن اليخت موجود، فهل قامت الزوجة مثلا بإيعاز البحارة بالتخلص من زوجها مقابل مبلغ مالى لكى ترث هى، وربما يدلل على هذا إصرارها على عدم الذهاب، ولكن ليس هناك دليل مادى على ذلك، فهل ما حدث له علاقة بالمنطقة المنكوبة أم أنها جريمة تصادف وقوعها

هناك .

وفى ديسمبر ١٩٧٦ أبحر الصديقان دان بوراك صاحب فندق كبير وصديقه قس الكنيسة الكاثوليكية بسان جورج، فورت لودردال، أبحرا على يخت الأول الخاص والذى وصل طوله إلى ٢٣ قدما وهو يخت قوى ومتين .

أبحر الصديقان وهما ينويان قضاء نزهة وقت الغروب لمشاهدة الشمس وهى تغطس فى الماء .. هكذا روى عنهما الأصدقاء .. وفى التاسعة مساءً تلقى حارس الشاطئ رسالة هادئة من بوراك يخبره فيها أنه اصطدم بشىء غريب لا يعرف ما هو .. وأن الموقف ليس سيئا إلى هذه الدرجة ولكنه على سبيل الاحتياط يطلب المساعدة إذ يبدو أن اليخت لا يعمل بطريقة جيدة.

وعلى الفور انطلقت فرق الإنقاذ حيث المنطقة التى حددها بوراك لعامل الاتصال ولكنهم لم يجدوا شيئا فواصلوا البحث .. وبعد قليل وصلت فرقة أخرى زاولت البحث أيضا .. وفى النهاية لم يجدوا إلا عوامة إنقاذ طافية .. فقاموا بتوسيع دائرة البحث حتى ٢٠٠ ميل ولكنهم لم يجدوا شيئا .

* * *

ومن اللافت للنظر أن المراقبين لاحظوا أن عمليات الاختفاء تحدث فى فترة معينة من السنة أو بما أسموه موسم الاختفاءات، وحددوها بأنها

مواسم الأجازات التى يفد فيها السائحون وهى ما بين شهرى نوفمبر وفبراير .

فحادث اختفاء السرب ١٩ حدث فى ديسمبر ١٩٤٥، وفى اليوم نفسه اختفت طائرة الإغاثة العملاقة مارتين مارينز .

وفى ٢٩ يناير سنة ١٩٤٨ اختفت طائرة الركاب الأمريكية ستار تيجر.

وفى ٢٧ ديسمبر من السنة نفسها اختفت طائرة الركاب DC3 أثناء رحلتها من سان جوان إلى ميامى بالقرب من المنقطة التى اختفت فيها الطائرة ستار تايجر .

وفى ١٧ يناير ١٩٤٩ اختفت طائرة الركاب الأمريكية ستار آريل والتى كان يبلغ عدد ركابها ثلاثين راكبا وسبعة طيارين وذلك فى رحلتها من برمودا إلى جاميكا .

وفى ٢ فبراير سنة ١٩٥٢ اختفت طائرة الركاب الإنجليزية بريتش يورك أثناء رحلتها إلى جاميكا - وكانت تقل ٣٣ راكبا بالإضافة إلى طاقمها .

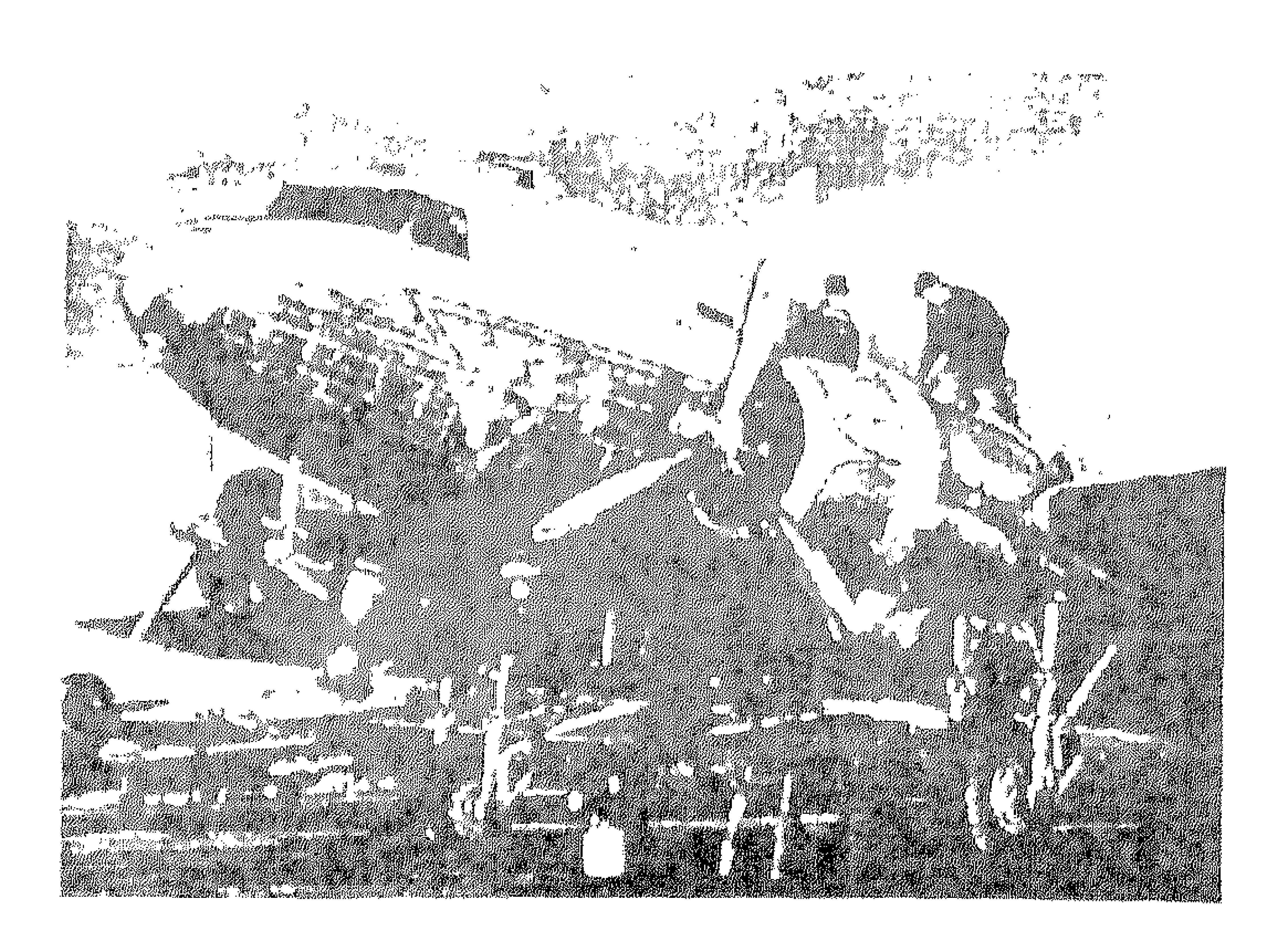
وفى ٨ يناير سنة ١٩٦٢ اختفت طائرة أخرى تابعة للبحرية الأمريكية أثناء رحلتها إلى أزوريس .

وفى ١١ يناير ١٩٦٧ اختفت طائرة شحن من طراز YC.122 فى المنطقة بين ساحل ألاباما، وبهاما وكان على متنها أربعة عشر راكبا .

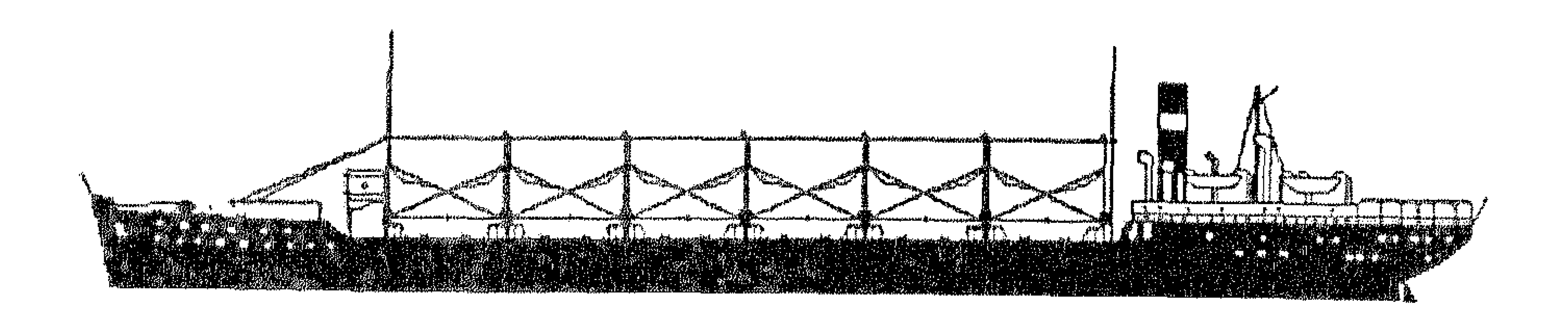
كما اختفت إحدى الطائرات الخاصة أثناء رحلة صاحبها بها وهو رينو ريجوثى فى أول يناير ١٩٧٣ .

وفى ١٧ يناير ١٩٧٤ اختفت طائرة حربية أمريكية على بعد ٩٠٠ ميل من الجنوب الغربى لأزوريس .

ولكن يبدو أن هذه الملاحظة ليست سليمة، بدليل عشرات الحوادث التى وقعت فى أوقات مختلفة من السنة .



الطائرة دى سى ٣



نموذج للسفينة الغارقة سيكلوب

شمس زرقاء في قلب المحيط

شمس زرقاء فى قلب المحيط

لم يكن الملك والتر من الذين يعشقون الرحلات البحرية.. ويقول فى مذكراته إنه كان من الشخصيات التى تحب أن تتحدى نفسها.. فهو لا يحب أن يفعل ما يشعر به.. لأنه يشعر فقط أن الحيوان هو الذى يفعل ما يشعر به.. فالحيوان يجامع فى موسم التكاثر، ويأكل وقت الجوع، أما الإنسان فقد يقوم بعملية الجماع وهو لا يرغب فى ذلك لمجرد إرضاء الطرف الآخر.. كذلك فقد يأكل دون رغبته فى المناسبات التى تستدعى ذلك.. ولكن فى غير مواسم التزاوج وفى غير أوقات رغبات الجوع فإن الحيوان مهما فعلت له فلن يقوم بشىء من هذا.

لذلك فلقد قرر فى يوم من الأيام - الملك وليس الحيوان - أن يخوض تجربة بحرية.. وقضى خمس ساعات كاملة فى بحيرة رن القريبة.. وهو يعترف أن شيئا من الرهبة قد أصابه.. وقرر أن يخوض التجربة بعد أسبوع ولكن منفردا هذه المرة، بعد أن كان قد اصطحب زوجته وثلاثة من أبنائه السبعة، وبعض الخدم والحرس.. ونصحه بعض المقربين أن يصطحب معه ولو حارسين فقط يقومان بحراسته وبخدمته، ولكنه أصر على رأيه.

بل إنه تحدى الجميع أن يعود ومعه أكبر سمكة رأتها أعينهم.. وأخذ معه عدة الصيد وباقى مستلزمات رحلة يقضيها ملك.. ولم تشعر زوجته بالقلق عليه وتركت ذلك لأكبر أبنائها وهو وليم والتر، وقبل الغروب عاد والتر وقد أمر بشراء وجبة سمك ليتعشى بها الجميع !!

* * *

يقول والتر إنه شعر بالراحة وبالرضا عن نفسه، لأنه يرى أن أكبر تحدٍ هو تحدى النفس، وها هو تحداها وانتصر عليها، وذات يوم جلس مع أحد الأصدقاء الذى راح يحدثه عن رحلة رومانسية قضاها فى المحيط الهادى مع فرنسية شقراء، وكيف أنه كان يمارس معها الحب تحت الشمس الدافئة، وتحت ضوء القمر الساحر.. لم تكن الإثارة الجنسية هى التى تثير الملك، ما كان يثيره هو قدرة شخص على أن يمارس الحب فى هذا الجو، فهو يعرف أن الجنس والخوف لا يجتمعان.. ولم تكن لوالتر علاقات غير مشروعة، اللهم إلا إذا اعتبر أن علاقته بزوجته علاقة غير مشروعة !!

قرر والتر أن يخوض تجربة المحيط.. وقرر أن يخوضها فى سرية.. ولم يخبر إلا ابنه وليم.. الذى أصر أن يصطحب أباه هذه المرة، فوليم على العكس من أبيه يعشق البحر، كذلك خطيبته لورا، وأقنع أباه أن يصطحب لورا أيضا، وعلى ظهر مركبة كبيرة قرر والتر أن يخوض غمار المحيط الأطلنطى.. وأخذ معه كل ما يحتاجه.. وخمسة من الحراس بالإضافة إلى القبطان ومساعده وخادمين .

* * *

شعر والتر بالرهبة، وبأن روحة تسقط فى قدمه، فهو يعرف أنه سيكون أبعد ما يكون عن الأرض.. وأنه إذا حانت لحظة جد فإن النجاة ستكون عسيرة.. ما أبعد الأرض من هنا ومن هنا ومن تحت.. طبعا لن يفكر فى خوض تجربة الجنس مثل صديقه، لأكثر من سبب أهمها أن الأنثى الوحيدة الموجودة هى خطيبة ابنه، كانت المركبة الضخمة قد ابتعدت عشرات الأميال.. وقرار التراجع بات مستحيلا.. فوق أن التراجع كان أمرا مرفوضا.. ورغم الرهبة فلم يشعر والتر مرة واحدة بدوار البحر.. وأخرج صنارته الضخمة وألقاها وهو يدعو ابنه وخطيبته لمشاركة صيد أكبر سمكة كالمعتاد.. وجلسا إلى جواره وقد أحضر الخادم أقداح النبيذ.. وقال وليم :

ـ إن السمك بالنبيذ يا جلالة الملك أفضل وجبة فى مثل هذه الحالات .

فقال الملك وهو يضحك :

ـ إذا لم أستطع أن آتى بالسمك إلى هنا فسوف ألقى بالنبيذ إلى هناك.

ولم يكن الملك ـ كالعادة ـ يعرف ما يخبئه له القدر فى الغد !!

* * *

فى اليوم التالى كانت الشمس ساطعة بل ولاسعة، وجلس الجميع تحت المظلة يتناولون الفطور وأقداح الشاى، وأمر والتر بالتوقف قليلا ليقضى فترة فى التأمل، واستفسر من قائد المركبة عن احتمالية هبوب

عواصف أو ما يعكر صفو الجو، فلم يخبئ عنه القائد المعلومة الشهيرة أن الهدوء يسبق العاصفة، وأن هذه الأشياء لا يمكن التكهن بها، وأكد والتر أنه لا يهتم، فلقد وصل إلى درجة من الثقة أن يقود المركب بنفسه لو تطلب الأمر .

يقول فى مذكراته إنه ورغم كونه ملكا منذ خمس عشرة سنة إلا أنه وفى هذه اللحظة أحس للمرة الأولى بأنه ملك حقا، وبل ملك الدنيا كلها، ونصحه وليام بالعودة، لأن هناك العديد من الأمور لا بد من العودة لمناقشتها، وقال والتر :

ـ أنا هنا ملك الدنيا وبلا مشاكل، وهناك مجرد ملك ومعى الكثير من المشاكل .

كان كل شىء هادئا وينبىء عن خير، ولكن فجأة انطلقت صرخة مدوية من لورا.. وهرع الجميع إليها.. الملك وابنه والحرس.. كانت جالسة على الأرض، واضعة وجهها فى كفيها، جثا وليام جوارها وهو يحتضنها مستفسرا عما ألم بها.. وأجال الحرس أعينهم فى كل مكان بالمناظير لعلها رأت سفينة قراصنة .

ـ لورا.. ماذا حدث ؟

قالت من بين دموعها.. تلهث.. تلهث بشدة :

ـ لقد أصبت .

قال والتر :

ـ أين.. أرينا !

قالت بصوت متهدج وهى لا تزال تبكى :

ـ فى عينى ...

قال وليام مهدئا وهو ينزع يدها :

ـ لا تخافى يا لورا.. أرينى ماذا حدث.. دعينى أرَ عينيكِ !

وأمر الملك بسرعة بإحضار الإسعافات اللازمة.. ورفعت لورا عينيها.. لم يكن بها شىء ظاهر.. أكد وليام طلبه :

ـ دعينى أرَ عينيكِ جيدا !

قالت لورا :

ـ لقد أصبت بضربة شمس فى عينى.. كنت أنظر إلى هناك عندما اصطبغت الدنيا كلها باللون الأزرق .

ونظرت لورا إلى حيث أشارت.. ووليام يهدها.. وبدأت تهدأ فعلا.. وهى تتمتم :

ـ لقد كان كل شىء أزرق .

سألها والتر :

ـ هل أنت بخير الآن ؟

أجابت :

ـ أجل !

احتضنها وليام قائلا :

ـ كل شيء بخير يا لورا.. كل شيء بخير .

قالت لورا وهى تشير بإصبعها إلى الغرب :

ـ لقد كانت الشمس هناك.. زرقاء .

ابتعد وليام قليلا عنها وهو يقول بتعجب :

ـ لورا حبيبتى.. ولكن الشمس فى الاتجاه الآخر !

* * *

خيم الوجوم على والتر وابنه بعد أن أعطى الأول أوامره باستئناف الرحلة، ذلك فى الوقت الذى أوت فيها لورا إلى الفراش فى حجرتها الصغيرة، ورجح وليام أن ما حدث هو نوع من الهذيان بسبب الانعكاس الحاد لأشعة الشمس، وأمر والتر ابنه بملازمة لورا إلى أن تستيقظ، وأخذ مقعده الخشبى الهزاز وذهب إلى صارية المركب وجلس هناك وقد أعطى ظهره للشمس، وأخرج صنارته وألقاها وهو شارد.. ولكن فجأة شاهد والتر شمسا زرقاء .

* * *

فى البداية ظن أنه سراب.. ولكن سرعان ما نفى هذا الخاطر لعلمه وقتها أن السراب لا يحدث إلا فى الصحراء، لم يكن هناك غيره على سطح المركب، فالقائد فى قمرة القيادة والحرس فى قاع المركب يلعبون الورق ولورا نائمة وإلى جوارها وليام، وظن أن المسألة قد تكون حقا ضربة شمس، ولكنه تمالك نفسه وبدأ يفكر بهدوء، إنها حقا مثل الشمس.. مما يعنى أن لورا لم تكن تهذى.. كان منظرها بديعا جدا..

ترسل أشعة زرقاء ساحرة جعلت وجهه وباقى جسده أزرق اللون.. انسل بهدوء إلى قمرة القائد الذى كان ينظر إلى الشرق حيث يسير، نهض واقفا بأدب وقال :

ـ جلالة الملك يأمر بشىء ؟

ـ هل سمعت عن شىء اسمه شمس زرقاء ؟

ـ كلا يا سيدى.. إن سيدتى فقط مرهقة بعض الشىء ولابد أن الشمس.. آه.. طبعا شمسنا العادية.. لابد أنها أتعبتها قليلا .

ـ حسنا.. أخرج رأسك من هذه الطاقة وقل لى ما رأيك .

وأخرج القائد هاجارد رأسه ليصطبغ باللون الأزرق وهو يصرخ :

ـ يا إلهى.. ما هذا ؟!

فقال والتر :

ـ هل أنت أيضا أصبت بضربة شمس لكى ترى هذا ؟! قل لى بربك هل هذه دوما أفعال المحيط ؟!

ولم يكد يكمل عبارته حتى لاحظ أن وجه هاجارد قد عاد إلى طبيعته من حيث لون الانعكاس الخارجى.. والذى قال :

ـ أوه يا سيدى.. لقد اختفت.. بإذن جلالتك أريد الصعود لأعلى لأتحرى الأمر !

وسار والتر وذهب إلى أعلى مرة أخرى ليشاهدا السماء صافية ولا شىء هناك.. وقال هاجارد بانفعال :

ـ أقسم يا سيدى أننى رأيت شمسا زرقاء هناك .

وبدأ الجميع فى التجمع على سطح المركب إثر سماع صوت هاجارد، واستمعوا إلى الكلام العجيب، وكانت لورا أول من علق قائلا :

ـ إذن لقد كانت هناك بالفعل.. أليس كذلك ؟!

فقال هاجارد بنفس الانفعال :

ـ أجل يا سيدتى.. لقد كنتِ على حق فى كل كلمة نطقتِ بها.. أوه يا إلهى.. هذا المكان ملعون حقا !

ولم يكن هذا المكان أيضا إلا المنطقة المجهولة من المحيط الأطلنطى.

سفن الأشباح

سفن الأشباح

يطلق هذا المصطلح على السفن التى يعثر عليها بعد اختفائها، ولكن بما أنه ليس غريبا العثور على سفينة فلماذا هذه التسمية؟

والإجابة على هذا أن السفينة يتم العثور عليها فى وضع غريب، فطبيعى لسفينة يُشك أنها غرقت، أو قاومت الغرق، أن تكون فى حالة رثة، ولكن أن يتم العثور على سفينة ومائدة طعامها معدة والسفينة كلها فى حالة ممتازة، فهذا قطعا هو الغريب فى الأمر!

حدث ذات مرة فى سنة ١٩٣٥ أن عثر طاقم السفينة س . أزتك على سفينة أخرى خالية من البشر فى عرض المحيط، وكان مكتوبا على السفينة اسمها وهو لادهاما، ونادوا بالميكرفون إذا ما كان أحد هناك، قبل أن ينزلوا على حذر وهم يترقبون خطواتهم لعل فى الأمر خدعة، وعندما ولجوا إلى غرفة القيادة وجدوا شيئا مذهلا، فكل شىء يبدو كما لو أن أصحابه غادروه توا، إن كل شىء جديد ولامع، وجميع الأجهزة مضبوطة، لدرجة أنهم تصوروا أن أصحاب السفينة يقومون بجولة غطس، وعندما طال انتظارهم تأكدوا من خلو السفينة من أهلها،

إلا أن معلوماتهم تغيرت، فعندما تجولوا وجدوا أن بها آثار بعض الحطام، فلقد كانت الدفة مهشمة، وأحد الصوارى الخلفية قد تدلى، ولكنهم يعلمون أن القراصنة لا يكسرون الدفة، وحتى إذا كسروا الدفة فليست هذه هى القرصنة، فالقرصنة تعنى السلب والنهب، فكيف هذا وكل شىء على السفينة كما هو ؟

وأثناء تجولهم التقطت أجهزة الاتصال فى س . أزتك رسالة من سفينة إيطالية تدعى ريكس، فقام أوليفر بمناداة باقى الطاقم، وعندما حضر الجميع استمعوا إلى أغرب شىء يمكن أن يسمعوه فى هذه اللحظة، فلقد كان أوليفر عامل الاتصال قد تلقى اتصالا من سفينة إيطالية تدعى ريكس، وعرف منهم أنهم يعرفون أمر السفينة لادهاما، فلقد قال قائد ريكس إنه قابل سفينة تصارع الغرق كان اسمها لادهاما فى منطقة برمودا، وعلى الفور تدخل هو وطاقمه وقاموا بإنقاذ كل من عليها، وابتعدوا سريعا عن السفينة لادهاما التى توشك على الغرق لكى لا تجرفهم الدوامة التى تنتج عن ذلك، ومن بعيد راح الجميع يشاهد السفينة وهى تغرق رويدا والدموع فى أعينهم، حتى اختفت تماما.. ولم يتبق إلا بعض العوارض الخشبية الطافية ومجموعة من بعض الأشياء العالقة الأخرى.

وبعد انتهاء الاتصال أصيب الجميع بالدهشة، فها هى السفينة أمامهم.. بل إنها مستعدة للعمل فى أية لحظة بعد الإصلاحات القليلة التى تحتاجها.. فكيف تغرق سفينة وتعود للطفو دون أى أثر للغرق ؟

أما السفينة كارول ديرينج فإن حمولتها تـزن ٢١١٤ طنـا، أثنـاء تجـول حارس أحد الشواطئ فى شمـال كارولينـا فـوجئ بعثـوره عليهـا علـى الشاطئ.. نصفها مغروز فى الرمال والآخـر يصـطدم بـالأمواج الهادئـة.. هل يحلم ؟ دقق النظر جيدا ليتأكد من الأمر وأنه لا يهذى، يبدو أنه لا يهذى.. إنها كبيرة الحجم.. أين كـان عنـدما أتـت هنـا.. وبهـذا الشـكل الفظيع ؟ هل دفعتها عاصفة.. لم تكـن هنـاك عاصـفة بـالأمس.. سـوف يسأل فيكتور إذا ما كانت عاصفة قد هبت فـى نوبتـه.. كـلا بالتأكيـد الأمر أكبر من مجرد عاصفة.. إن يدا جبارة هى التى زرعتها هكذا.. هـل هى يد الأشباح ؟

ورجع مسرعا إلى التقارير ليتأكـد مـن وجـود الأمـر هنـاك.. ولكـن التقارير خاليـة.. حتـى إشـارات الاسـتغاثة أو الـدخان لـيس مسـجلا.. فكيف أتت هكذا فجأة ؟

كان لزاما عليه فى هذه اللحظة أن يؤيد ما يراه فى تقريـره.. ولكـن الأمر أكبر من ذلك.. فأسـرع بإرسـال إشـارة اسـتغاثة.. وعنـدما حضـر المختصون ذهلوا بدورهم بعد أن كانوا يضحكون طول الطريق لتأكدهم من هذيان الرجل.. وقاموا بجولة متفحصة حول السفينة رأوا فيها سـلم الطوارئ يتدلى من جانب السفينة، قبل أن يدلفوا إليهـا حـذرين، وعبثـا حاولوا العثور على أى أحـد ولكـنهم لم يعثـروا إلا علـى قطـة ضـلت طريقها فى البحث عن سمكة!

ولم يكـن قـد تغـير فـى السـفينة إلا أن الخـرائط والأوراق وأجهـزة

السفينة البحرية قد اختفت كلها.. أما الأعلام فما زالت ترفرف.. والأسرّة مرتبة.. ومائدة الطعام معدة .

وفى نهاية الأمر أبدى الجميع المزيد من الدهشة.. فحالة الجو هادئة وخالية من العواصف أو حتى مجرد الرياح القوية.. ليس اليوم فقط وإنما منذ عدة أيام.. وجاء فى التقرير استحالة وجود سبب معقول لوجود سفينة ضخمة بهذا المنظر تخرج عن مسارها الطبيعى بالإضافة إلى خلوها تماما من الركاب.. أما ما لم يجئ فى التقرير فهو ظنهم بمسئولية الأشباح عما حدث !

و في عام ١٨٥٥ وجدت الباخرة المسماة جيمس ب تشستر بالقرب من منطقة ماراثون في بحر ساراجاسو وهي تتمايل مع أمواج البحر بغير هدى ولم يكن فيها أحد من طاقمها. وقد كانت الكراسي مكسورة والحاجيات الشخصية مبعثرة ، أما الشحنة فقد كانت كاملة وكان زورق النجاة في مكانه!

لم تكن هناك إشارة إلى حدوث إراقة دماء أو هجوم، لقد اختفى الطاقم وبكل بساطة، فهم إما أن يكونوا قد أُخذوا من السفينة أو أنهم قفزوا من على متنها. ومما يجدر ملاحظته أن الأوراق كانت مفقودة!

و في عام ١٨٧٢م وجدت الباخرة ماري سيلست بحالة جيدة حيث كانت قد فقدت منذ مدة عند مرورها بمنطقة مثلث برمودا. وكان كل شيء على ما يرام! إلا أنها كانت مهجورة تماماً.

وفي برج الملاحة كان السجل مفتوحاً ومدوناً فيه المعلومات عندما

كانت الباخرة بالقرب من جزر الازور. وفي درج مكتب القبطان كانت هناك نقود ومجوهرات! إضافة إلى وجود قميص لطفل لم تكتمل خياطته بعد في ماكينة الخياطة.

أما أسرّة البحارة فقد كانت مرتبة بعناية وغلايينهم كانت موجودة على الموائد! وحوائجهم في مكانها. وكانت العنابر مليئة بمواد غذائية ومياه شرب وبراميل شراب تكفى لمدة ستة أشهر.

إلا أنه لوحظ اختفاء شيئين وهما وثائق خاصة بالباخرة والآلة السدسية [١].

و لم تصل جميع التحريات التي أجريت للكشف عن سر هذه الحادثة إلى نتيجة وأغلق سجل التحقيق وذهب سر (ماري سيلست) مع بحارتها الذين اختفوا ولم يتركوا أي أثر. وذهب معه عبثاً كل جهود لجنة الإدارة البريطانية وشرطة السكوتلاند يارد في اكتشاف لو بعض الحقائق عما حدث.

أما شركة لويد وهي التي دفعت التأمين فقد افترضت اندلاع نار بسيط أدخل الفزع في قلوب الطاقم ففروا، ثم ما لبث هذا الحريق أن

---

[1] الآلة السدسية : جهاز مبني على نظرية انعكاس الأشعة ويستعمل في قياس الزوايا، ويكثر استخدامه في البحار ويحمل باليد ويستخدمه البحارة لقياس زاوية ارتفاع الشمس لتحديد خط عرض وطول المكان الذي به السفينة أو لبيان على الخرائط .

خمد ذاتياً. وبعد انطفاء النار لم يتمكن الطاقم من العودة إلى السفينة.

ولكن هل يعقل اندلاع نار بسيطة في سفينة من شأنه أن يدخل الفزع في قلوب البحارة إلى الدرجة التي تجعلهم يفرون من السفينة ويجازفون بحياتهم دون أن يفكروا في إخمادها والتخلص منها؟!

ومن ضمن السفن التجارية التي تعرضت لحوادث غامضة السفينة المسماة رونالي وهي سفينة مسجلة في هافانا عام ١٨٤٠. لم تختف هذه السفينة ولكن ما حصل هو أن طاقمها وركابها جميعا اختفوا دون أي أثر تاركين السفينة بكامل موجوداتها! وقد تساءل العلامة تشارلز بيرلتز الذي نقل الحادث بقوله: وإذا كان ما حصل هو عملية قرصنة فلابد أن القراصنة كان لهم فائدة أكبر في سرقة البشر أحياء من سرقة شحنة السفينة. وإذا كان سبب ذلك مرض مفاجئ أو وباء فتاك فلابد من وجود أثر على ذلك كما حصل في حادثة السفينة التي كانت تحمل عبيدا فلقد داهم الجميع مرض سبّب العمى ، وعندما طلبوا النجدة من غيرهم لم يجدوا عوناً ولم يجرؤ أحد على الاقتراب منهم خشية العدوى.

و في عام ١٨٨١ حصل شيء لا يمكن أن يصدق للسفينة الين أوستن وهي ناقلة بضائع أمريكية بينما كانت تبحر غرب جزر الازور صادفت سفينة أخرى مهجورة ولا يوجد منها أحد ، فعرض القبطان جائزة لمن يصل إليها. وعلى الفور تشكل طاقم للقيام بالمهمة وبعد وصولهم إليها انقطع الاتصال معهم، وعندما تم تشكيل فريق آخر لنفس المهمة اختفى بدوره. وبعد يومين وجدت السفينة خالية دون أي أثر يعلل اختفاء من

كان عليها .

والباخرة سانتا ماريا البرتغالية اختفت وانقطعت كل أخبارها حتى عثر عليها في عام ١٨٨٤ م، وكان جميع أفراد طاقمها موتى.

وفى ١٩٤٤ وجدت الباخرة (روبيكون) مهجورة عدا من كلب جائع على متنها قرب فلوريدا وقد لوحظ أن آخر مرة رست فيها كان في ميناء هافانا ويستدل من عدم وجود قوارب النجاة أن الطاقم قد غادر بسرعة إلا أن ايفانا ساندرسون لاحظ أنه من الحوادث النادرة أن يترك الطاقم حيواناتهم أو أن يتخلوا عن أشيائهم الشخصية وهذا يدعو إلى الظن بأن الطاقم أُخذ من المركب وأن الخاطفين لا يريدون سوى من يعرف الكلام .

* * *

بدأ جونستون بلاكلى حياته العسكرية كضابط فى الأسطول الأمريكى سنة ١٨١١ متوليا قيادة سفينة حربية صغيرة قبل أن يتولى قيادة سفينة حربية كبيرة بعد ذلك بثلاث سنوات وهى السفينة واسب.. وهى ثقة لا شك لا يحظى بها أى أحد .. وفى السنة نفسها بدأ مواجهته الأولى مع البارجة البريطانية الكبيرة ريندير .. واستطاع ببراعة أن يسحقها فى مواجهة لم تستغرق أكثر من نصف ساعة .. واستسلم القائد البريطانى وليام مانر .. وعرف الجميع مدى قوة وصلابة المدمرة واسب .. وعلى الفور تحول حونستون إلى بطل بعد أن أبرق إلى قائد البحرية الأمريكية بما حققه من انتصار .

وفى الطريق قابل جونستون سفينة سويدية كان على متنها ضابطان أمريكيان تم تحريرهما من الأسر من إحدى السفن البريطانية بعد أن تم الإيقاع بالسفينة الأخيرة .

وطلب قائد واسب من القائد السويدى أن يحمل معه الضابطين، وبالفعل حملهما معه والجميع يودع الجميع .. واتجه واسب إلى جنوب كارولينا حيث لم يعد ثانية !

كانت البرقية التى وصلت إلى القيادة البحرية من واسب أثناء توقفه فى ميناء جورجيا هى آخر ما وصل منه .. وكان اختفاؤه مع المدمرة كارثة كبيرة هزت أركان الأسطول الأمريكى .. وكالعادة لم تعثر فرق البحث على شىء .

بحر سارجاسو.. بحر الشيطان

بحر سارجاسو.. بحر الشيطان

بحر سارجاسو أو بحر الشيطان.. هو منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى " سارجاسام "حيث يطفو بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوق حركة القوارب والسفن، وكان كولومبس يعتقد أثناء زيارته لهذه المنطقة أن الشاطئ أصبح قريباً إليه بسبب هذا الحامول، فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملاً في الوصول إلى الشاطئ القريب، ولكن دون جدوى!

ويشتهر بحر " سارجاسو" بالهدوء التام، فهو بحر ميت تماماً ليس به أية حركة.. إذ نادار ما تهب به الرياح القوية، وقد أطلق عليه الملاحون أسماء عديدة منها " بحر الرعب "، "مقبرة الأطلنطي" وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم.

ومؤخرا تم التأكيد على أنه فى قاع هذا البحر ترقد عشرات السفن الغارقة على مختلف الأزمنة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار، ومعظم هذه السفن غاصت في أعماق هذا البحر في ظروف غامضة، بالإضافة إلى اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب، وإلى جانب هذه

السفن الغارقة مئات ـ وربما آلاف ـ الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة .

وبحر (سارجاسو) أشهر مناطق برمودا وصاحب الرصيد الأول في ظواهر اختفاء السفن في الأطلنطي بعينه وهو اللغز المحير القاتل وهذا البحر فريد من نوعه فمثلا الأرض لا تحده بل إن مياه المحيط تحيط به من كل النواحي ولكن توجد عدة فروق بينه وبين المحيط الأطلنطي تميزه وهي إن مياهه تظل هادئة ساكنة بينما تكون مياه المحيط في نفس التوقيت في حالة هياج وعواصف وسرعة غريبة في التيار وبالتالي ساعدت المياه على وجود العديد من أحياء البحر النادرة في العيش داخله بسبب التيار المعتدل داخل قاعه.. والغريبة أن مياه المحيط تظل باردة بينما مياه سارجاسو تظل دافئة طوال الوقت ورغم ذلك المنظر الطبيعي الهادي إلا أن الكثير رددوا عشرات الحكايات المخيفة التى تحدث داخل هذا المكان.

وتشير رحلات البحث التي قام بها الغطاسون حديثا إلى احتمال وجود حضارات سالفة فى قاع هذا البحر قبل أن تغمرها المياه، أى ليست حضارة مائية!

فلقد تم مشاهدة سلاسل جبال فى قاع البحر شبه متساوية وكأنها جزر قديمة ومن ثم غمرتها المياه، ويرجع الباحثون هدوء هذا البحر من الأمواج إلى تلك السلاسل الجبلية، بدليل أن هذا السكون الذي يتصف به بحر سارجاسو يكثر في المناطق التي توجد بها جبال

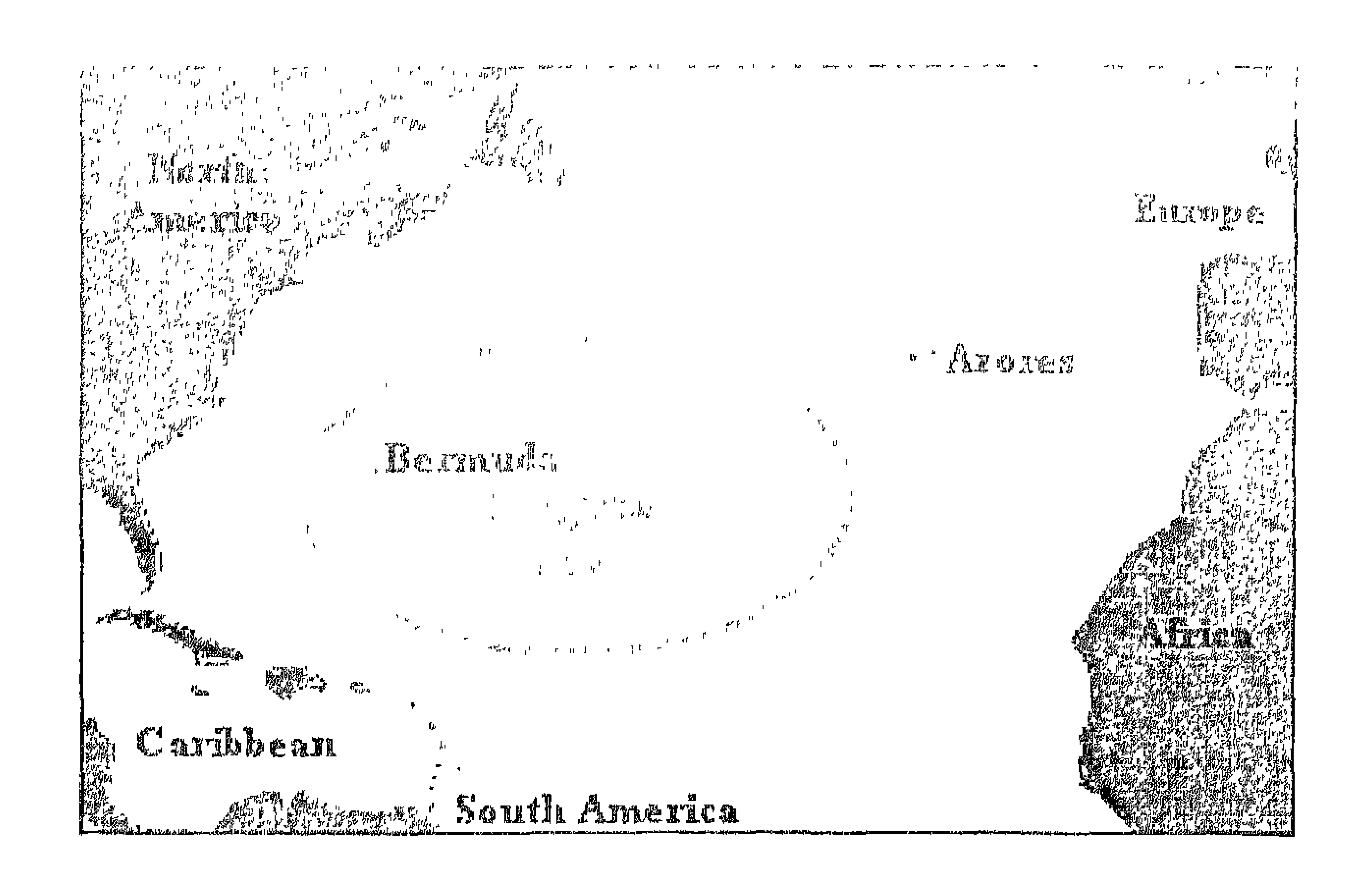
والعديد من البحارة الذين عبروا هذا البحر ذكروا أنهم شاهدوا أشكالا غريبة ومخيفة من الحيوانات البحرية الضخمة كانت تظهر لهم من وقت إلى آخر تحت المياه أثناء عبورهم بالسفن والقوارب وهي تعد من الحيوانات المنقرضة التي كان يحكى عنها في الأساطير.. وفي سنة ١٩١٧م تم الإبلاغ بالفعل عن تواجد مثل هذه الحيوانات البحرية المنقرضة في منطقة أخرى بالمحيط بالقرب من من إحدى الولايات الأمريكية والتي وصفت بأنها نوع من الثعابين الضخمة التى لم نرها إلا فى خيالنا، والتى كانت منتشرة قبل آلاف السنين، ولم يستطع أحد الحصول على عينة حية من هذه الكائنات، إلا أنه تم العثور فى قاع البحر على هياكل عظمية ضخمة وقدرت أطوالها بحوالي ٩٠ قدما .

ومن غرائب هذا البحر أيضا أنه يمثل مركزا لإبياض الثعابين البحرية فتهاجر إليه ثعابين البحر من أوربا في رحلات مستمرة عبر البحار الصغيرة والبحيرات التي تصب في مياه المحيط ثم تبدأ في المضي إلى بحر سارجاسو وهناك تستقر في أعماقه وتبدأ في الإبياض ثم تموت الثعابين البالغة في مياهه وتبدأ الثعابين الصغيرة رحلتها إلى أوربا وتستغرق حوالي العامين، وتلتقي الثعابين الأوربية مع الثعابين الأمريكية التي تسلك طريقها هي الأخرى إلى بحر سارجاسو للإبياض ثم تعود مرة أخرى إلى موطنها بالولايات المتحدة الأمريكية.

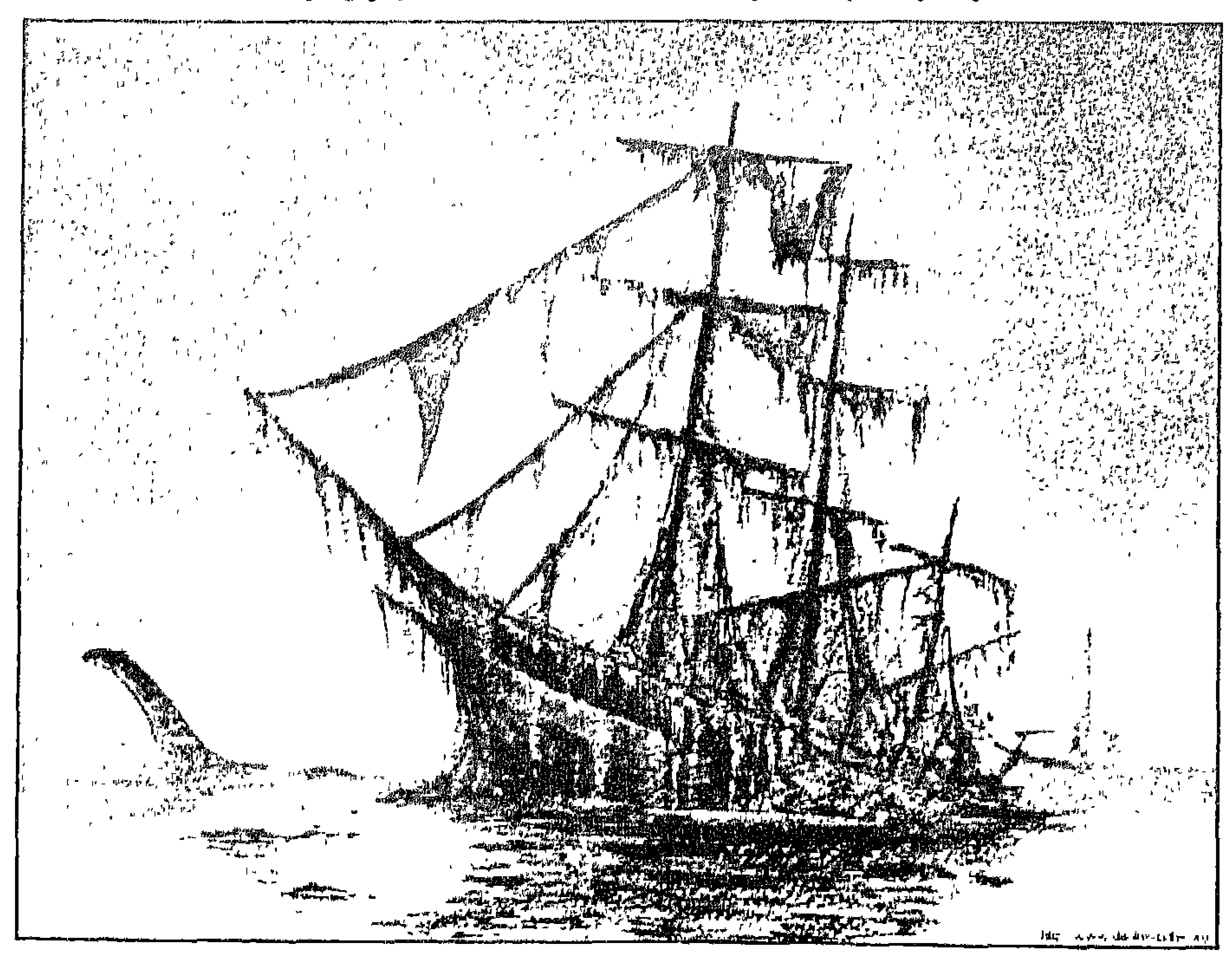
وظاهرة إبياض الثعابين المختلفة الجنسية في هذا المكان تحديدا وبصفة دائمة ومنذ فترات طويلة من الزمان، من الظواهر الطبيعية

الغريبة جدا.. ولقد شدت انتباه كثيرين من العلماء ... فكيف يرسخ هذا المكان المحدد للإبياض في ذاكرة الأجيال من هذه الثعابين طوال هذه الفترة الطويلة من الزمان ؟؟

والغريب أن اليابان أرسلت عدداً كبيراً من العلماء إلى هذا البحر فوق السفينة "كيو ماردو" عام ١٩٥٥ لمحاولة كشف غموضه وسر اختفاء السفن في هذه المنطقة.. و لكن لم تسفر الرحلة عن أية نتائج أو معلومات.. والسبب فى هذا: أن السفينة خرجت ولم تعد!!



بحر سارجاسو.. نقطة الاختفاء فى برمودا!!



هكذا كانت تغرق السفن!

الناجون من برمودا

الناجون من برمودا

ذكر الكابتن دون هنري أنه في عام ١٩٦٦ كان يقود زورق سحب لجر ناقلة معطوبة.

وكالعادة كانت الأجواء صافية وليس هناك دليل على أى شيء ينذر بالخطر، وفجأة ـ كالعادة فجأة ـ أخذ عقرب البوصلة في الدوران السريع وهاج البحر حتى صار كالسماء واختفى الأفق، وتوقف السيال الكهربي في الزورق دون أن تتوقف المحركات، واختفت من خلفه السفينة المعطوبة في ضباب أبيض، ثم حاول هنرى أن يفتح سرعة الزورق لأقصاها حتى أفلح في الخروج ليعود الوضع إلى طبيعته فجأة إلا أن المقطورة استمرت مغطاة بالضباب لفترة.

وفي عام ١٩٦٣ شاهد ملاحو طائرة بوينج مايشبه انفجارا ذريا في البحر داخل منطقة برمودا، فقد ارتفعت المياه في تل كبير عرضه نصف ميل، وعندما استفسر الطيار فيما بعد من حرس السواحل ووكالات الأرصاد الجوية، أبلغوه بأنه لم يحدث شيء غير معتاد !

أما قائد طائرة (دى سي ٨) التابعة لشركة برانيف ايرلاينز، الذي

كان يقوم برحلة اعتيادية إلى بناما، فقد تحدث عن حدوث أمر غريب لطائرته حيث بدأت تهتز بشكل خفيف ثم بدأ جسدها بالاختضاض وكأنها تسير فوق الصخور ثم بدأت تهوي بقوة نحو البحر والركاب متشبثون بمقاعدهم من ٢٠٠٠ قدم إلى ٢٠٠ قدم فوق سطح البحر ثم عادت الطائرة فجأة لسيرها الطبيعي، وحين وصلت الطائرة المطار تعرضت لفحص فني دقيق وشامل ولم توجد آثار أي عطل أو عطب على هيكلها أو أجهزتها .

ووايلد جوى هو أحد الصيادين المحترفين، يحكى أنه خرج بمركبه الضخم يجر خلفه مركبه الصغيرة إلى مياه المحيط، وكان يتبع فى ذلك المركب الصغير مجموعة من المساعدين، واتجه إلى أعمق منطقة فى المحيط وهى لسان المحيط بين جزر بهاما، وكعادة الجو كان ملائما وصحوا جدا، وكل شىء معد لرحلة صيد ناجحة .

يقول جوى : كان الليل قد حل عند الوصول إلى تلك المنطقة، فاتجهت إلى كابينة النوم لآخذ قسطا من الراحة والنوم قبل بدء العمل .

ويبدو أن جوى رأى حلما عجيبا.. إذ رأى أنه يغرق وأن المياه تحوطه من كل جانب.. ولكن تبين له أن هذا ليس حلما.. بل هذا ما يحدث له الآن وبالفعل، وبسرعة استطاع أن يتمالك موقفه وأن يصعد بجسده حتى السطح، ثم نظر فوجد المركب الصغيرة قد انفصلت وأخذت تسبح بعيدا، وعرف بعد ذلك أن المساعدين هم الذين فكوا الحبل لينجوا بحياتهم.. ولكنهم عادوا ليبحثوا عنه حتى تيقنوا أنه مات.. ثم

ما لبثوا أن فوجئوا بقدومه يضرب بيده فى الماء فانتشلوه.. ولقد أكد هؤلاء المساعدون أن المركب الكبيرة أخذت تهبط لأسفل دون سبب واضح وكأن جنيا يسحبها من أسفل.. وكان ذلك بسرعة لدرجة أنهم لم يجدوا الفرصة لتنبيه جوى.. فهل هؤلاء المساعدون طمعوا فى المركب الصغيرة على حساب المركب الكبيرة !

أما شوك ويكلى فلقد أقلع بطائرته من إحدى القواعد بميامى فى نوفمبر سنة ١٩٦٤ بغرض توصيل بعض الركاب قبل العودة ثانية.. وانتهت رحلة الذهاب بسلام.. وبقى له أن يعود وحيدا عبر المحيط من حيث أتى.. وفى رحلة العودة فوجئ بخروج نيران من أجنحة الطائرة.. وظن أنه مجرد خداع بصرى.. ولكن عندما زاد اللهب تأكد له أن الأمر حقيقة.. وفى الوقت نفسه راحت البوصلة تتحرك بطريقة مجنونة.. كما ارتفع مؤشر الوقود لسبب غير منطقى إلى أعلى مستوى بعد أن كان يشير إلى النصف لحظة الإقلاع.. فكيف زاد ؟ وتطور أمر اللهب لدرجة أنه بدأ يعم جميع أرجاء الطائرة.. وزاد فزع شوك ويكلى وقد تيقن أنها النهاية.. وأنها اللحظات الأخيرة له فى الدنيا.. وكل ما فعله أنه استسلم للأمر.. وبات موقنا بالنهاية وقد غمره اليأس.. ولم يحاول حتى الصراخ.. وفجأة ومن بين كل هذا اليأس.. راح كل شىء.. النيران اختفت.. والمؤشرات والبوصلة عادت إلى طبيعتها.. هل أصابه جنون ؟

هكذا سأل نفسه وهو يعود إلى مساره الذى كان قد انحرف عنه قليلا.. قبل أن يعود إلى ميامى .

وراح يحكى قصته التى استنكرها معظم من سمعها.. وسأله بعضهم عن مدى معرفته بوقائع مثلث برمودا فأنكر تماما معرفته بوقائع ذلك المثلث.. إلا أن ما فاجأه أن بعض زملائه أكد أنه مر بتجربة مماثلة وفى المنطقة نفسها، وأنهم يخشون رواية هذا حفاظا على وظائفهم

وتحدث الطيار ويلي عن تجربته قرب لوردال في عام ١٩٦٤ عندما أخذت أجنحة طائرته تلمع بشدة ثم انتقل اللمعان إلى داخل الطائرة، وتوقف جهاز الملاحة الآلي، وشذت الأجهزة، وكان البريق يخطف الأبصار مما اضطره إلى ترك الطائرة بلا سيطرة، حيث استمر الحال لخمسة دقائق عاد كل شيء بعدها إلى طبيعته وتمكن من الوصول برحتله بسلام إلى وفورت لوردال .

والطيار ديك استرن هو قائد لطائرة من سبع طائرات حربية، انطلقت في مهمة رسمية عبر مثلث برمودا عام ١٩٤٤م.يَذكر استرن أنه أثناء عبوره فوق مثلث برمودا، اختل توازن طائرته بصورة شديدة ومفاجئة تماماً، لدرجة أنها ألقت بباقي طاقم طائرته على الأرض، وإنه عندما حاول الاستدارة بطائرته للعودة إلى قاعدته، بعد هذا الاضطراب المفاجئ، أحس بأن الطائرة تفقد قدرتها على الارتفاع وأنها تنجذب بشدة نحو منطقة معينة من مياه المحيط،، لكنه نجح في الاستدارة والعودة إلى قاعدته، وهناك علم أخباراً غير سارة عن باقي زملائة السته، فاستطاع واحد منهم فقط العودة إلى القاعدة، بينما انقطع الاتصال عن باقي أفراد المجموعة ولا يدري أحد شيئاً عن مصيرهم، كما أنهم لم يخلفوا وراءهم

أي أثر أو دليل يستدل به عليهم.

وقد حدث هذا الحادث قبل عام من فقدان السرب ١٩، وفي نفس الشهر الذي فقد فيه السرب ١٩ وهو شهر ديسمبر.

ولم تلق السلطات أهمية كبيرة إلى هذا الحادث نظراً لوقوعه أثناء فترة الحرب واعتبرته حادثاً عابراً.

وبعد سنوات وبعد انتهاء الحرب، كان استرن وزوجته يطيران من برمودا إلى ناسو في رحلة ترفيهية، حيث حدث نفس الشيء للطائرة فاختل توازنها فجأة. ومن الغريب، أن زوجته قبل حدوث هذه الهزة الشديدة بدقائق كانت تتحدث إليه عن الخلل الذي أصاب طائرته أيام الحرب فوق مثلث برمودا واستمرت الطائرة تهتز بشدة وتعلو وتهبط لحوالى ربع ساعة، ثم عاد الطيران مرة أخرى إلى طبيعته.

وهناك العديد من شهادات الناجين من هذا المثلث.. كلها تدور حول حدوث ارتجاج كبير في الطائرة لمدة ربع ساعة تظل فيها الطائرة تعلو وتهب، أو دوّامة بحرية هائلة وضباب كثيف يلف السفن رغم أن الوقت كان ظهراً والسماء صافية والطقس جميلاً، أو ارتفاع الماء من المحيط بشكل دائري كما لو أنه نتج عن انفجار نووي بقطر قدّر بنصف ميل وارتفاع كبير. ولم يسجل في ذلك الوقت أي زلزال أو هزة أرضية في المنطقة، أو مشاهدة أنوار ساطعة تتحرك وتمسح سطح المياه، أو أجسام مضيئة تتحرك وتختفي في منطقة مظلمة ذات خطوط..

ويروى أحدهم: كنا في منطقة فوق سطح الماء عمقها ٦٠٠ قدم

والبوصلة كانت تدور بعكس عقارب الساعة، وكانت الضوضاء شديدة وفجأة بدا وكأن الماء يندفع في كل اتجاه حتى لم نعد نعرف أين الأفق، إذ اختلطت السماء مع مياه البحر وتوقفت المولدات وازداد هياج البحر، ويدا لنا وكأن شيئاً يحاول جرنا للخلف، كان حبل القطر مشدوداً تماماً ونحن نجر باخرة فارغة فيها نثرات البترول.. رغم أن سفينتنا كانت بقوة ألفي حصان وطولها ٥٠ متراً، كما كان طول باخرة الشحن ٢٨٠ متراً ووزنها آلاف الأطنان، اختفت باخرة الشحن فجأة وانقطع الحبل الذي يربطها بسفينتنا، كان لون الماء حليبياً، شاهدنا أنواراً غريبة في الجو والبحر.

ويروى أحد الطيارين أيضا: كانت الأجنحة تتلون بالأخضر رغم أنها مطلية بلون فاتح، والبوصلة تدور ببطء، وبعد أن كان مؤشر الوقود يشير إلى النصف أصبح يشير إلى التمام، والمقود الآلي جذب الطائرة لأقصى اليمين، استعملت عندها المقود اليدوي، وتوهجت الطائرة، كان الوهج قوياً إلى حد يغشي البصر، لم أتمكن من رؤية النجوم رغم أن الوقت كان ليلاً، تعاظم الوهج لدقائق ثم أخذ يخبو بالتدريج وعادت الآلات للعمل.

ووقعت في السنين الأخيرة في منطقة المثلث حادثة مهمة أضافت بعدا جديدا إلى مسلسل حوادثه الغامضة. كان ذلك فى ١٩٧٧ .

تقول مجلة الأسبوع العربى وهى تنقل لنا تفاصيل هذا الحادث:

كانت طائرة من نوع دي.سي. تابعة لشركة برانيف ايرلين متجهة

من نيويورك إلى باناما، وكان مفترضاً وصولها بعد ساعتين من التحليق. تحت جناحيها كانت تظهر جزر باهاما وصفحة البحر الزرقاء الغامقة وفجأة وقعت المأساة:

في البدء اهتز هيكل الطائرة اهتزازا خفيفا. ثم بدأ بالتصاعد، ودارت الطائرة حول نفسها ثم جنحت، وانتاب الركاب شعور غريب بالضيق! فتشبثت أيديهم بمقاعدهم وأخذوا يتبادلون نظرات لا تعبر عن الخوف، بل عن شيء آخر هو ما تحس به من قلق حيال حدث لا يمكن تفسيره .

تابعت المحركات عملها طبيعيا تحت سماء زرقاء صافية ولم يظهر أي مؤشر إلى خطر محدق في لوحة القيادة. إلا أن الطائرة ما عادت خاضعة لأوامر القائد.

و بدأت بالسقوط بسرعة فائقة وأخذت إبرة قياس الارتفاع بالهبوط أيضا من ٢٠٠٠ قدم إلى ١٥٠٠ قدم ! وأخذت النهاية تقترب فالبحر مرتفع صوب الطائرة بسرعة مرعبة كما رآه الركاب من خلال نوافذهم الضيقة..

وفجأة..

ودون أي تفسير للحدث..

حدثت المعجزة..

استقامت الطائرة..

وكانت تبعد ٢٠٠ متر فقط عن الأمواج.

وسجل بين الركاب بضعة جرحى وقرر القائد الهبوط في ميامي لفحص الطائرة غير أن تقنيي المطار لم يجدوا فيها أي خلل.

وربما أكثر غرابة ما حدث لواحد من طياري سلاح الجو التشيكيين ويدعي ايفان سارتر وقد نقل هو عن نفسه تفصيل الحادث بالشكل الآتي:

لقد كنت أقوم برحلة استطلاعية فوق البحر ورغم أنني سمعت الكثير من القصص عن مثلث الشيطان (برمودا) أو كما يسمونه مثلث الموت إلا أنني نسيت أنني قد أصبحت على مقربة من تلك المنطقة، والتي تعتبر خطرة جدا على ملاحي السفن وعلى الطيارين. كنت أقود طائرتي بصورة رائعة وعادية للغاية، ليس هناك ما يعكر صفوي، فالأجهزة داخل الطائرة كانت تعمل بصورة منتظمة للغاية.

وفجأة ويلا مقدمات..

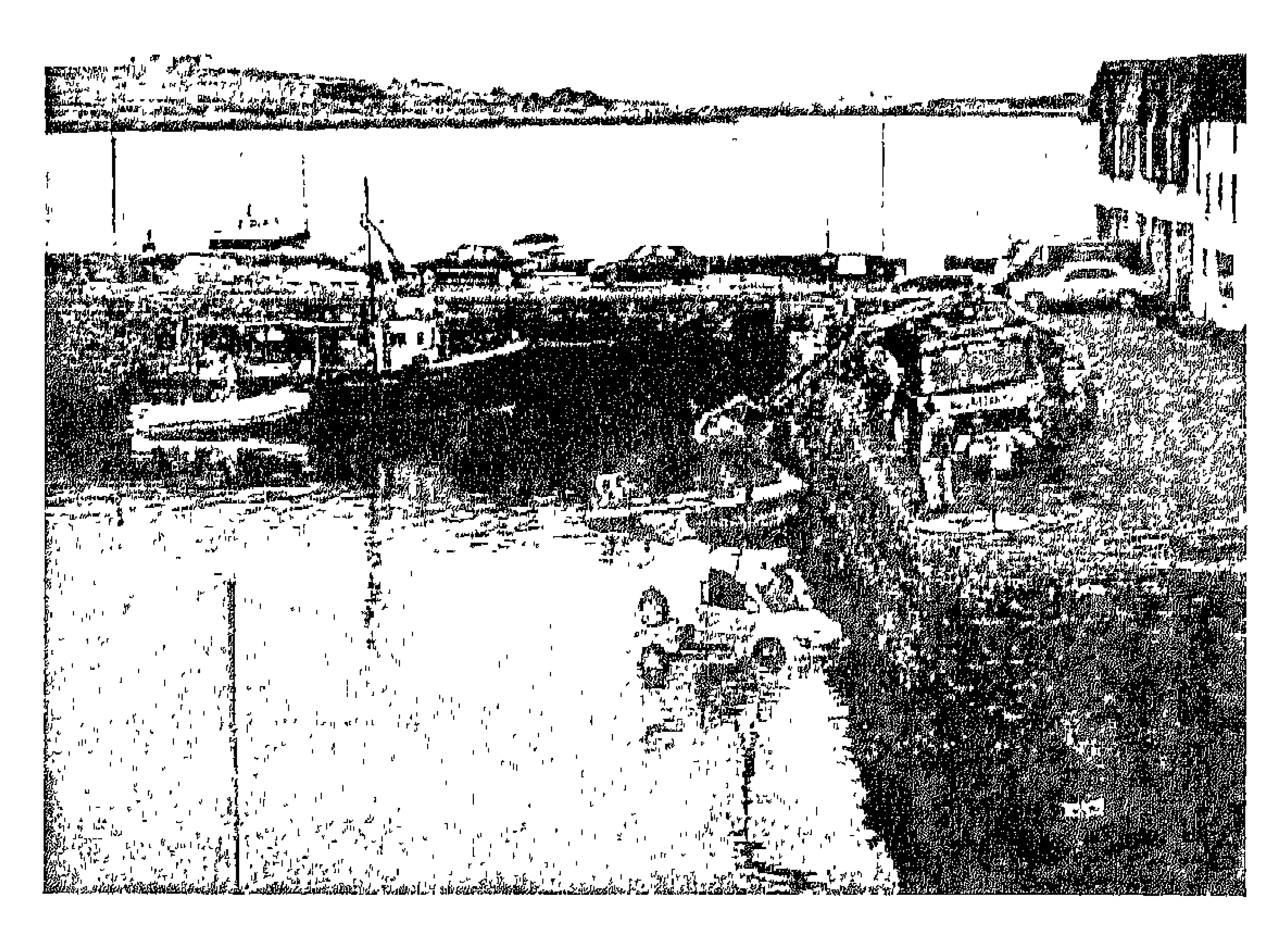
أحسست بقوة خفية تشد الطائرة إلى أسفل، ومن ثم لم تمض أكثر من ثوان معدودة حتى تعطلت جميع الأجهزة والمحركات وشاشة التلفاز أمامي، ولم أعد أدري ما يجب عمله لقد فقدت السيطرة بشكل نهائي على الطائرة وأصبحت أنا والطائرة منجذبين لا إراديا نحو الأسفل وبسرعة رهيبة جدا..

حاولت الاتصال مع برج المراقبة فى القاعدة لكن محاولاتي ذهبت أدراج الرياح فلا مفر مما يجري ولا مهرب، وما هي سوى لحظات حتى

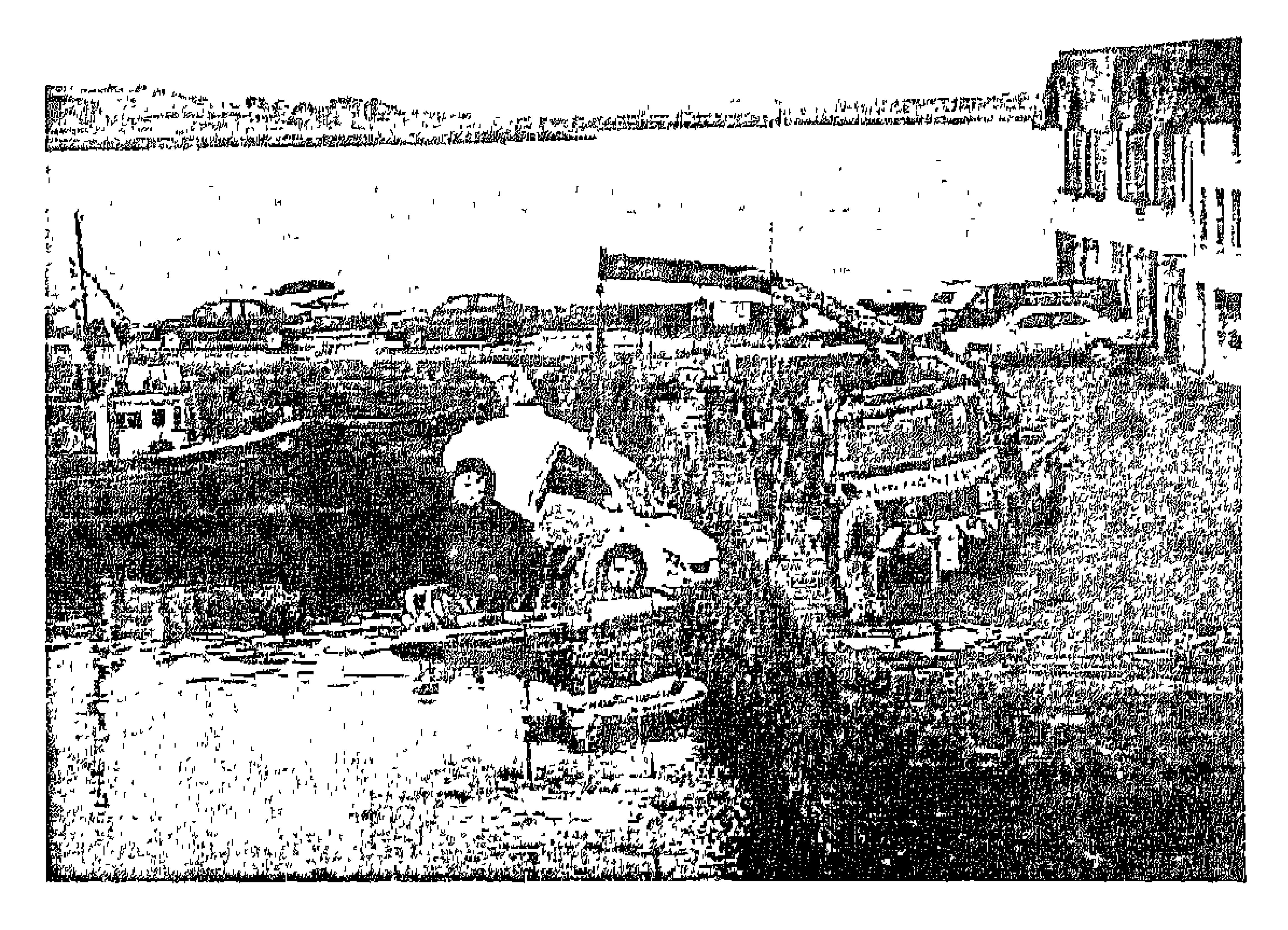
وجدت نفسي على بعد ٢٠٠ م فقط من سطح الماء.. إنها مسافة قصيرة جدا جدا.. أدركت أنها النهاية!

وفجأة توقف الانجذاب فدهشت كثيرا حينما حدث ذلك وبدأت الطائرة على الفور ترتفع بشكل غريب جدا، وهكذا أصبحت على ارتفاع جيد وما هي إلا دقائق معدودة حتى عادت إلى طمأنينتي وعاد إلى هدوئي ورباطة جأشي وعادت أيضا جميع الأجهزة تعمل بنظام.

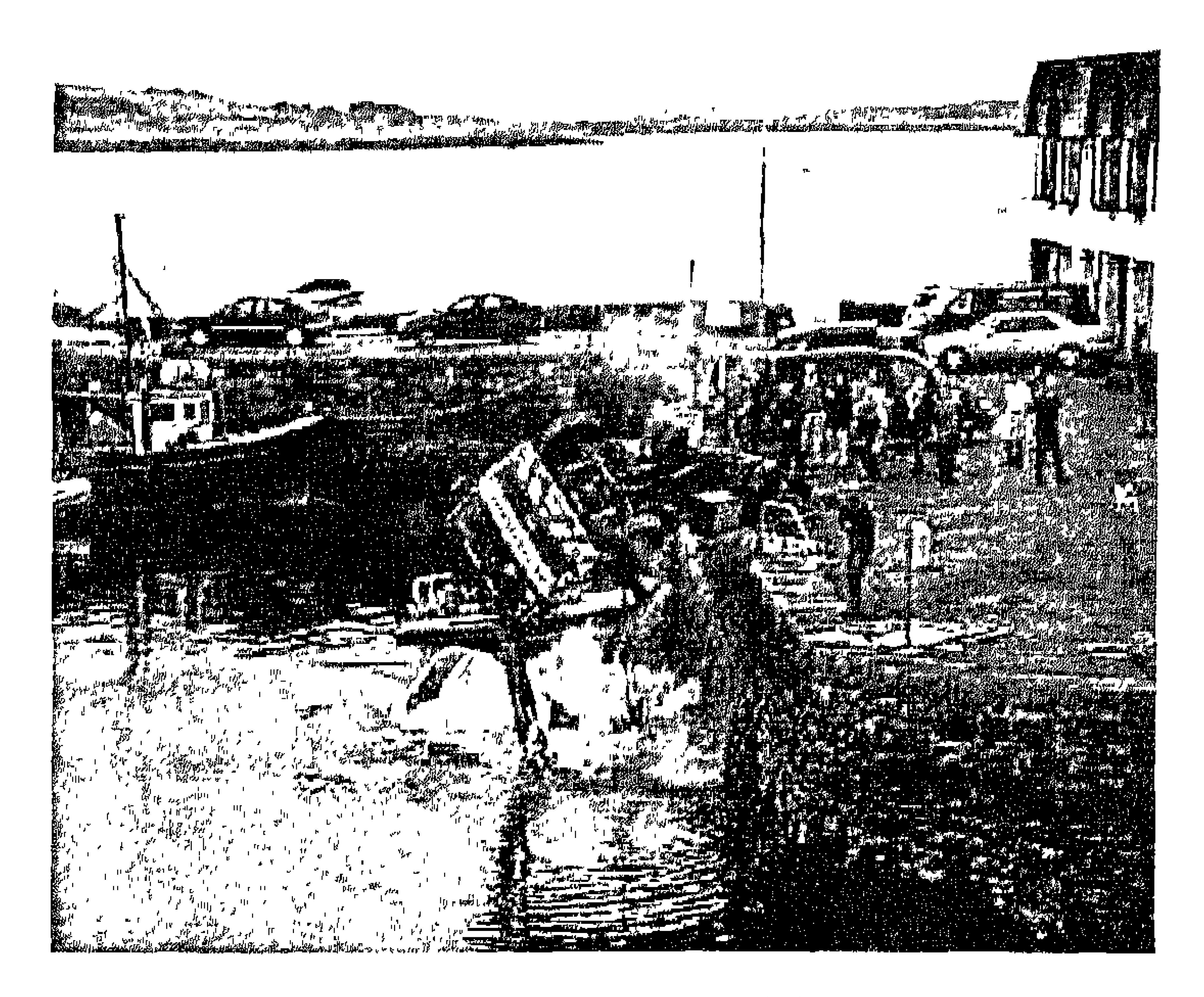
ولكنني رأيت ما يشبه أجساما طائرة غريبة تعرض صورها على شاشة التلفاز إمامي ومن ثم رأيت بعد ذلك صورة لمخلوق غريب يرتدي لباسا كرواد الفضاء، وقف منتصبا أمام شاشة التلفاز وأخذ يشير بكلمات لم أدر منها شيئا ثم اختفى بعد ذلك .



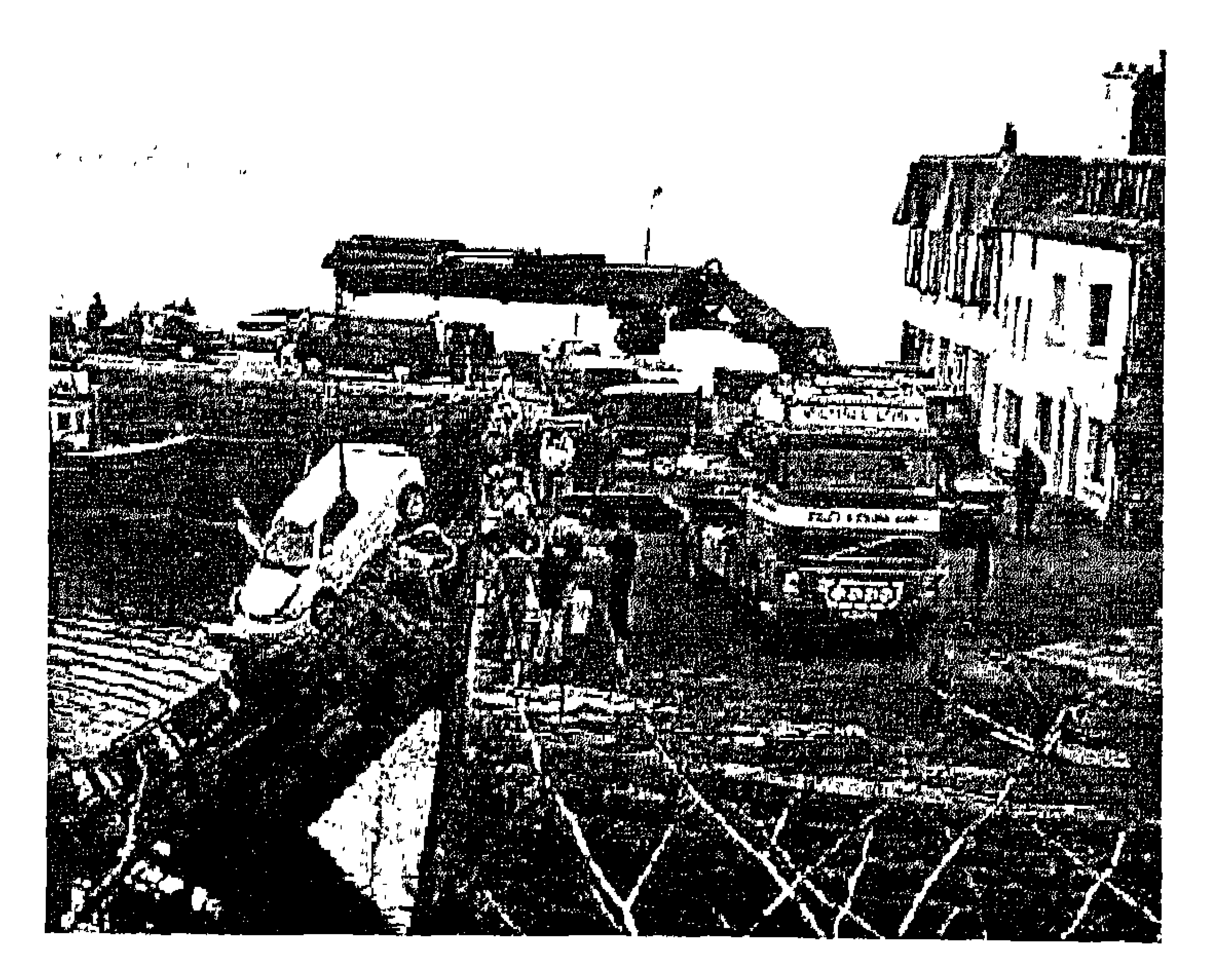
(١) سيارة صغيرة وونش صغير يحاول رفعها



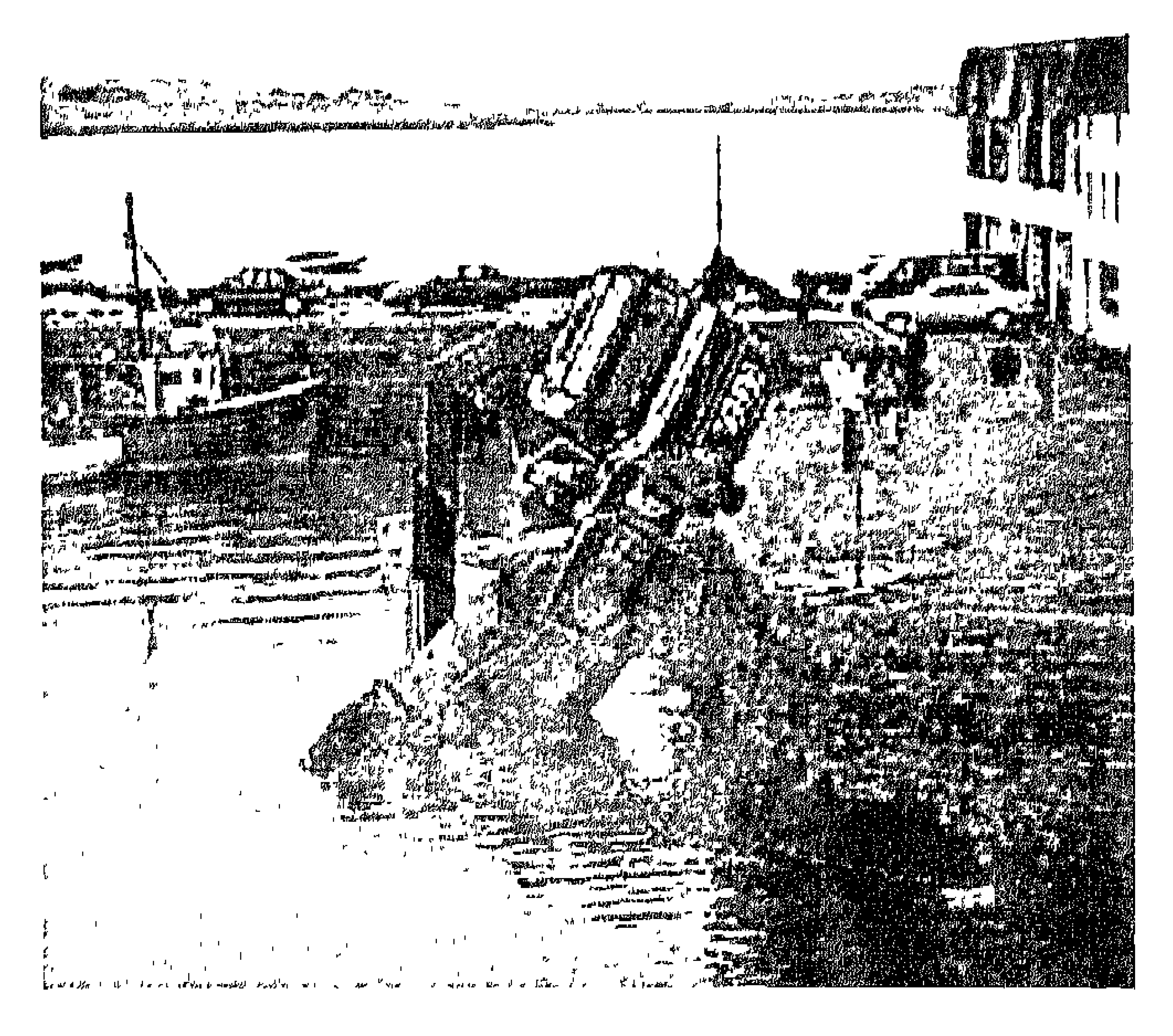
(٢) ويبدو أن المسألة ستنجح



(٣) وفجاة ينقلب الونش



(٤) فيتم استدعاء ونش آخر أكبر حجما للنجدة



(٥) فينقلب الونش الآخر!

حكاية ثيودوزيا ومثلث برمودا

حكاية ثيودوزيا ومثلث برمودا

اسمها ثيودوزيا أرون بار، وأرون بار ـ أبوها ـ كان نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القران التاسع عشر.. نشأت ثيودوزيا طفلة عادية.. لعبت وأكلت شربت.. ولم تكن لديها أية مشاكل نفسية أسرية فى مستهل طفولتها.. فأبواها أغدقا عليها بكل شىء.. ولم يدخرا حنانا أو عطفا فى سبيلها.. والشئ الوحيد الذى كانت تشكو منه هو غياب أبيها الدائم بسبب رعاية شئون الدولة والمحافظة على مكانته كنائب للرئيس!

وفجأة ـ هكذا فجأة ـ ماتت أمها.. وصدمت الطفلة المسكينة.. وبكت كثيرا وهى تصرخ على أمها ألا تذهب.. وحاول الأب أن يعوض حنان الأم.. وحاول أن يأخذ بعض الأجازات الإضافية ليقضيها مع ابنته الحزينة لعله يعوضها شيئا من الحنان الغائب.. وكان الأب يتذكر مع ابنته الأيام الخوالى التى قضاها مع أمها ولحظات السعادة التى أسفرت عن ثيودوزيا.. فكان يجد فيها العزاء عن الشىء الغالى الذى فقده.. وأحضر لها مربية تقوم برعايتها فى أوقات عمله.. وطلب من أقاربه أن

يزوروه من وقت لآخر لكى لا يشعر بالوحدة هو وابنته.

ولم يقدر كل هذا أن يعوضها عما فقدته.. وفى السابعة عشرة من عمرها زوّجها أبوها من جوزيف أليستون.. وهو شاب طموح أراد أبوها أن يعوضها به ويجعلها تنهمك فى حياتها الجديدة لكى يتفرغ هو لحياته السياسية.. ولكن يبدو أن السياسة وراء ثيودوزيا فى كل مكان.. فلقد كانت فاتحة خير على زوجها أليستون الذى سرعان ما تم تعيينه حاكما لجنوب كارولينا.. والحاكم - كما هو معروف - لا بد أن يكون موجودا فى البلد التى يحكمها.. والزوجة لا بد أن تكون مع زوجها.. فكان لابد أن ترحل معه.. تاركة وراءها بيتها وأباها.

انهمكت ثيودوزيا بالفعل فى الحياة الجديدة.. واستمتعت بالتطلع إليها وإلى الناس الجدد التى تعرفت إليهم.. وعاشت أياما جميلة مع زوجها لم يكن يعكر صفوها إلا بُعدها عن والدها الذى رباها.. ولكن لم تلبث الأيام أن حملت إليها أنباء مدوية عن أبيها.. إذ تم ضبطه بفضيحة وطنية خان فيها بلده.. وحكم عليه بالنفى إلى إنجلترا.. فى الوقت الذى وضعت فيه مولودها الأول.. ولم يتخل عنها زوجها فى هذه الظروف السيئة مما أكد أصالة معدنه الطيب.. ومع كل صرخة للطفل تتذكر ثيودوزيا أباها جد الطفل.. وانقطعت كل أخبار الأب تماما - الجد الآن - وراحت ثيودوزيا تنظر إلى ابنها الذى يشبه إلى حد كبير جده المفقود.. لعلها تجد فيه العزاء.

وجاء الأمل بعد أربع سنوات عندما تلقت ثيودوزيا خطابا من أبيها

يخبرها أنه قد تم العفو عنه.. وأنه عائد إلى نيويورك.. ثم جاء الدور على الطفل ليصاب بالملاريا.. وأحست ثيودوزيا أن الشر ساكن معهم فى المنزل يقفز من واحد إلى آخر.. وأنه إن لم يصب أحدا فإن كارثة ستقع.. ومات الطفل.. وماتت معه أحلامها.. وتذكرت وفاة أمها.. وغيبة أبيها.. وسنوات الحرمان.. مما سبب لها الكثير من الأمراض النفسية التى تطورت إلى أمراض عضوية فى أغلب الأحيان.. وكان من رأى الطب أن ثيودوزيا يجب أن تقوم بتغيير جو.. وقال لها الزوج بأن تسافر إلى نيويورك فترى والدها وتغير الجو.. واستأجر لها أليستون سفينة خاصة وهى السفينة باتريوت التى تتصف بالسرعة والقوة حيث إنها تستخدم فى نقل الطرود بين الموانئ.

وجاء مبعوث من طرف أبيها يدعى تيموثى جرين ليقوم بمصاحبتها أثناء السفر.. وتولى جرين كل الترتيبات.. مما خفف عن كاهل أليستون.. وتم الحصول على الأذون الخاصة من القوات البريطانية للسماح بالعبور بالسفينة حتى ميناء نيويورك.. إذ كانت القوات البريطانية فى ذلك الوقت تحاصر بعض المواقع الأمريكية من البحر.. ورغم وجود جرين إلا أن أليستون طلب من عمه ويليام ألجرنون أن يرافق ثيودوزيا حتى نقطة الرحيل ليتأكد من سلامتها.. وكانت ثيودوزيا مشتتة المشاعر.. فهى حزينة على ما حدث.. وعلى فراق زوجها، إلا أن بها بعض الغبطة لرؤية والدها الذى اشتاقت إليه.. فمنذ أن سافرت إلى جنوب كارولينا مع زوجها لم تره.. ترى ما شكل أبيها الآن بعد هذه السنوات وتلك الأحداث ؟

فى الصباح تحرك الجميع نحو الميناء.. ثيودوزيا ووصيفتها وطبيبها الخاص وجرين والعم ويليام.. وبعد أن ودعها أليستون أحس بالفراغ والمنزل من دونها.. وشعر كم كانت تملأ عليه حياته.. وحاول أن ينساها أو يتعود على الوضع الجديد بشتى الطرق ولكن الذكريات اللعينة تطارده.. لاسيما ابنهما الذى رحل قبل أن يكبر.. أين أنت يا ثيودوزيا الآن ؟

إنها فى عرض البحر.. تغمرها السعادة للقاء والدها.

ثيودوزيا إلى جانب سعادتها الغامرة كانت تشعر ببعض القلق من مثل هذه الرحلات.. فتدخل الطبيب وجرين ليؤكدا لها - قبل الرحيل - أنه قبطان له سمعة جيدة .

* * *

الجو المعتدل دائما يشعر الآخرين بالقلق.. فالطبيعة دائما هائجة.. والهدوء - دائما أيضا - يسبق العاصفة.. والعاصفة - وهذه نتيجة طبيعية - تأتى بعد الهدوء .

ولأن الذى يخاف من العفريت يخرج له فقد اختفى كل شىء فجأة.. فلقد ذهب الأب إلى ميناء نيويورك ليستقبل ابنته وقد استعد بالزهور والدموع والأحضان المفتوحة.. وعندما تأخرت السفينة غضب قليلا من المواعيد الرديئة لسفن هذه الأيام.. ولكن مع زيادة التأخر أيقن أن وراء الأمر شيئا.. فأرسل مجموعة من الزوارق لتستطلع الأمر ولكنهم عادوا خاليى الوفاض إلا من بعض الأسماك التى اصطادوها من باب التسلية..

وأكدت له مراكز المراقبة أنها لم تتلق أية إشارات استغاثة.. كما أن العاصفة لم تقم أبدا فى هذا الوقت.. وجاء الزوج أليستون على جناح السرعة ليشارك فى البحث اليائس الذى استمر لأيام وطال لأسابيع.. وعندما فرغت حيلهم عاد كل إلى حياته يحمل حزنه.. ولاسيما عائلة الطبيب وعائلة ثيمونى جرين اللذين لا ذنب لهما .

ويكى الأب كثيرا على آخر جزء كان يذكره بزوجته وبأيامهما.. ويكى أكثر على ابنته التى لم تعش حياة سعيدة.. بل كانت مليئة بالكوارث التى انتهت بكارثة أحاقت بها شخصيا..

أما أليستون فشعر أن الأرواح الشريرة تتربص به.. وأنها كما أخذت ابنه وزوجته فستأخذه هو أيضا.. فترك عمله واعتزل الناس إلى أن مات بعد ذلك بثلاث سنوات .

وما لبث أرون أن تبعه بعد أن شعر أن الدنيا كلها تخونه.. وحتى هذه اللحظة لم تخرج أنباء تحدد موقف السفينة.. ولم تكن أجهزة المسح الشامل المتقدمة قد ظهرت بعد.. ولم يوقف هذا الدنيا.. فلقد استمرت الحياة عادية ولم يأخذ الخبر أكثر من ١٢ × ٢٠ سم فى الصحيفة عن اختفاء سفينة فى ظروف مجهولة !

* * *

كان هذا فى سنة ١٨١٢م، وأعقبه الكثير من حوادث التحطم التى تحدث مرارا فى كل المحيطات.. ولم يتبق من عائلة أرون أحد.. كأن لعنة أصابتهم أو أن أليستون معه الحق فى مسألة الأرواح الشريرة !

بعد هذه السنة وتحديدا فى سنة ١٨٣٥م ظهرت هذه القصة الغريبة.. فواحد مريض يصرخ كل ليلة :

ـ إنها هناك.. إنها هناك .

وذات مرة سمعه الطبيب فسأله:

ـ من هى التى هناك ؟

ـ ثيودوزيا ..

ـ ثيودوزيا من ؟

ـ التى غرقت ..

ـ تقصد ثيودوزيا أرون بار ؟!

ـ هى بعينها .

وكان الطبيب قد سمع شيئا عن القصة الغريبة.. فقال له :

ـ ماذا تعنى بأنها هناك ؟

ـ هناك.. قادمة.. لكى ...

ـ لماذا لا نبدأ من البداية ؟

ـ لقد كنت واحدا من القراصنة الذين هاجموا السفينة باتريوت.. ولم نكن نعلم بالطبع من هم رواد السفينة.. وبالتالى شخصية ثيودوزيا.. وبعد أن قمنا بالنهب والسرقة والتخريب أوكلوا إلى مهمة قتلها.. فشهرت خنجرى وتقدمت به من ثيودوزيا المسكينة.. وأخذت تتوسل

لى .. ثم وخنجرى فى طريقه إلى قلبها كشفت لى عن شخصيتها.. ولكنى قتلتها.. قتلتها.. ومات .

وكان يمكن لهذه القصة التى حكاها الطبيب أن تمر مرور الكرام.. لولا أن اعترف رجل آخر اسمه جون بابست كليستر وهو جندى فى سلاح المدفعية الفرنسية أن ثيودوزيا لقيت حتفها أمامهم.. فلقد أبحر ذات يوم مع قائده شوفيت على ظهر السفينة الحربية فنجينس.. ثم وهم فى طريقهم قابلوا السفينة باتريوت.. فاستولوا عليها بكل بساطة وقاموا بتفتيشها وعثروا على ثيودوزيا المختبئة فى إحدى الكبائن.. فحملوها معهم وعادوا إلى جزيرة جالفنستون فى خليج المكسيك التى بها القاعدة.. وهناك لقيت ثيودوزيا حتفها من قسوة المعاملة والظروف السيئة.. ولكى يدلل الرجل على صدق كلامه فلقد أخرج علبة صغيرة تخص ثيودوزيا بها صورتها إلى جوار طفلها واسمها محفور عليها .

أيضا فى هذه القصة كان يمكن اتهام واحد من الفردين بالجنون والآخر بالاستيلاء.. ولكن قرصانا آخر أبى إلا أن يدلى بدلوه ويعترف بما حدث إذ قال:

ـ هجمنا على السفينة باتريوت.. وأخذنا كل ما عليها.. وقمنا بقتل كل أفراد السفينة.. بما فيهم السيدة ثيودوزيا التى بدت سيدة أرستقراطية.. وقد أحزننى قتلها كثيرا.. ربما لبضعة أيام .

والغريب أنه حكى هذه القصة من تونس حيث المسافة البعيدة عن مسرح الأحداث .

أما ر.جانادای فلقد ادعى أنه وجد مذكرات ثيودوزيا فى زجاجة على رمال الشاطىء.. وفيها كيف كان اليوم الأول للرحلة هادئا.. ولكن فى الثانى بدأ الجو فى التقلب.. وهبت الرياح وتساقطت الأمطار الغزيرة والكابتن أوفر ستوك - قائد السفينة - يسيطر عليها بصعوبة لاسيما فى اللحظات الأخيرة.. وتبعا لقوة الريح فلقد غيروا اتجاههم للجنوب.. ولكن فى اليوم الثالث بدأت الحالة فى التحسن.. وتدريجيا بدأت الشمس تظهر.. وقال لهم الكابتن إن السفينة بها صدمة فى الجانب حدثت لها عند جلف ستريم.. وفى اليوم الرابع قالت لهم ثيودوزيا عن وجود سفينة قريبة أخرى، فقال الكابتن :

- يا إلهى.. إنهم القراصنة .

كان ذلك وهم فى طريقهم إلى كوبا .. وكان ذلك فى المنطقة المجهولة من المحيط الأطلنطى .

هناك.. أسفل المحيط

هناك.. أسفل المحيط

الإنسان صعد إلى القمر ولكنه لم يصل بعد إلى باطن الأرض.. فكل مائة متر لأسفل تزيد الحرارة ثلاث درجات.. أى أنه إذا كان سطح الأرض حرارته ٢٠ درجة فهذا معناه أنه على عمق ٢,٧ كم تصل الحرارة إلى درجة الغليان.. أى ١٠٠ درجة.

ويقدر العلماء بأن درجة حرارة باطن الأرض تصل إلى ٢٧٠٥ درجة كيلفن [1]

وكانت الرحلة الوحيدة إلى باطن الأرض هى الرحلة التى قام بها

---

[1] كيلفن (Kelvin) وحدة القياس المعتمدة في النظام الدولي للوحدات لقياس درجة الحرارة ويرمز له بالرمز (K). وتسمى أيضا بالحرارة المطلقة، حيث إن درجة حرارة صفر كيلفن هي أخفض درجة حرارة في الطبيعة وتتوقف عندها حركة الجزيئات. سميت بهذا الاسم نسبة إلى الفيزيائي والمهندس البريطاني اللورد كيلفن

أبطال الرواية الخيالية لجول فيرن والتى تحمل اسم (رحلة إلى مركز الأرض).

ويصل متوسط عمق المحيط الأطلنطى حوالي ٣٣٣٢ متراً.. ورغم هذا فإنه كلما هبطنا لأسفل (فى المياه) كلما قلت درجة الحرارة.. وعلى بعد ٤ آلاف متر تصل الحرارة إلى الصفر.. ومع ذلك لا تتجمد المياه؛ بسبب ملوحتها.

أيضا لا ننسى ضغط المياه الهائل فى ذلك العمق.. إذ يتراوح متوسط عمق البحار والمحيطات ما بين ٣٠٠٠-٥٠٠٠م وهو عمق بعيد ورهيب، مما يجعل الضغط في قاعه يبلغ ما بين ثلث ونصف طن عن كل سنتيمتر مربع.

وهناك.. فى الأسفل.. حيث مثلث برمودا.. ماذا يوجد غير الكائنات الدقيقة.[1]

---

[1] قد تتخيل أن لتلك الكائنات جسدا قويا وعظاما صلبة لتتحمل ذلك الضغط، ولكن الحقيقة ليست كذلك بل هى كائنات حية رقيقة وطرية وقد لا يكون لها هيكل عظمي، ومع هذا فإنها تعيش بدون أية مشاكل، وكأن كل شئ طبيعي والسبب أنها في الواقع لا تشعر بتلك الضغوط، بل تحس بأن كل شئ من حولها على ما يرام، تماماً كما يحس الإنسان على سطح الأرض رغم أنه يتعرض لضغوط رهيبة من المحيط الهوائي الذي يحيط به من كل جانب، تماما مثل الهواء الذى يضغط على رؤوسنا بما يعادل الضغط الناتج عن ربع طن، وأكتافنا وحدها

المسيح الدجال

من أشهر الاعتقادات لدى المسلمين شخصية المسيح الدجال، وهو شخصية بالغة القوة، يأتى هذا الدجال فى نهاية الزمان، فيقوم بفتنة الناس باتباعه.

وهو لقب لرجل يعد من علامات الساعة الكبرى عند المسلمين، والمقصود بالدجال الكذاب من الدَّجَل والتغطية، نظرا لكذبه وتمويهه وادعائه النبوة أولا، وأنه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، ثم ادعائه الألوهية بعد ذلك، ويُسمّي الكذاب دجّالاً لأنّه يغطي الحقّ بالباطل.

ولم يرد ذكر المسيح الدجال صراحة بالنص في القرآن الكريم، لكن بعض المفسرين يرون أن هناك آيات تدل عليه في القرآن مثل الآية ١٥٨ من سورة الأنعام : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ

تتحمل ضغطا يساوي حوالي نصف طن، أما الجسم فيتحمل ضغطاً يبلغ عدة أطنان، ولكننا مع ذلك لا نشعر بشيء غير عادي لأننا نشأنا وتكيفنا مع ضغوط المحيط الهوائي، ثم إننا نستنشق الهواء بضغوطه فيتخلل بكل وعاء دموي ونسيج وخلية، وهكذا يتساوى الضغط في داخلنا مع الضغط الكائن خارجنا. وكذلك تفعل الكائنات في الأعماق، فلقد نشأت وتكيفت، بضغوط الماء الرهيبة.. فالماء بضغوطه يتخلل أوعيتها وأنسجتها وخلاياها، فيساوى بذلك الضغوطات الخارجية والداخلية أو يتعادلان، ولو تركت تلك الكائنات التي في الأعماق واتجهت نحو الأعلى فإنها تنزف وتتفتت وتنهار وتموت بالطبع.

أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)، بينما ورد ذكره صراحة في الأحاديث المنسوبة إلى الرسول (ص) - على اختلاف صحتها.

والمصادر الإسلامية عند أهل السنة غنية بأخبار وأحاديث الدجال، بينما عند الشيعة يكاد يكون الاهتمام به شبه منعدم، مما دعا بعض الباحثين لطرح نظرية أن الدجال قد يكون هو ذاته الشخص الملقب بالسفياني عند الشيعة .

ويقول الرسول (ص) "إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة المسيح الدجال ولم يبعث الله نبيا إلا وقد أنذر قومه الدجال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة ،فإن يخرج الدجال وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم، وإن يخرج الدجال من بعدي فكل امريء حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم".

وقيل هو على أيام الرسول وقيل لم يولد بعد، واختلفت الروايات فى وصفه ووصف قدراته وفتنه.

فهو عملاق يطاول السماء وفى يده جنة وفى الأخرى نار.. وروايات أنه شخص عادى مثلنا ـ فى نفس حجمنا ـ ويروى أن الرسول (ص) كان يمشى مع عمر بن الخطاب (ض) فرآه عمر وهمّ بالفتك به، فنهاه

الرسول (ص) بقوله إن كان هذا هو الدجال فلن تقدر عليه وإن لم يكن هذا هو الدجال فلماذا قتله؟

ونحن طبعا نؤكد أن الاعتقاد فى وجود المسيح الدجال من المسائل التى كثرت فيها الأقاويل والروايات لدرجة أنها تعارض بعضها البعض.

ومع مرور الوقت كبرت شخصية الدجال لدينا، وصرنا نرسم حوله الكثير من التخيلات.

فبعد اليقين الكامل من وجود الدجال بقى أن نعرف مكانه لاسيما فى عصر الغزو الإعلامى والاستكشافى، فكل شبر فى الأرض تم تصويره بالأقمار الصناعية، ولكن ما لم تصل إليه الكاميرات بعد هو قاع المحيط، فلماذا لا يكون ذلك الدجال هو قاطن هذا المكان، وعمليات الإغراق التى تحدث هى من شروره، وأنه ينتظر اللحظة المناسبة للخروج فيها.

أم تراه الإمام الثانى عشر

والمهدى لدى الشيعة (الاثنا عشرية) هو الإمام الثانى عشر، أبوه محمد العسكرى، وأصل الأمر أن من شروط الإمامة أن كل إمام لا بد أن ينجب، هذه مسألة ليس فيها تردد، ولا يوجد إمام ليست لديه القدرة على الإنجاب، ولما حدثت المفاجأة ولم ينجب الإمام الحادى عشر فإنهم نسبوا إليه تلك الشخصية الوهمية التى نسجوا حولها الكثير من الحكايات .

فهناك شروط للإمام لا بد من توافرها هى كالآتى :

- أن الإمام لا يموت حتى يكون له خلف من ذريته، يتولى الإمامة من بعده ولا أحد غيره .

- أن الإمامة لا تعود فى الأخوين بعد الحسن والحسين أبداً بل فى الأعقاب وأعقاب الأعقاب (أى الأبناء والأحفاد).

- لا يقوم بتغسيل الإمام قبل الدفن إلا إمام آخر، هذا الإمام طبعا هو ابنه، وإذا كان له أكثر من ابن فأكبر أبنائه هو الذى يفعل ذلك.

وهى شروط حتمية، لا تراجع فيها ولا استسلام، ويجب توافرها، بغض النظر عن الأمور الدنيوية مثل العقم أو موت الابن!!

وفى الآونة الأخيرة صرح بعض الشيعة أن هذا الإمام الغائب مكانه برمودا، وطبعا لهم نفس الأسباب، وهى أن الإمام غائب ولكنه على كوكب الأرض، وبما أن كوكب الأرض أضحى خريطة مكشوفة لكل الباحثين، ومع هذا البحث لم يجدوا إماما غائبا، فإنهم فسروا الأمر باختفائه فى برمودا حيث لم يذهب أحد إلى أسفل المحيط.

مثل برمودا، هل هو قاعدة أمريكية؟

هناك أسلوب بسيط نستعمله مع الصغار إذا أردناهم أن يبتعدوا عن شىء ما أو مكان ما، فنقول لهم - إذا أردنا تحريم غرفة عليهم - لا تدخلوا هذه الغرفة لأن بها عفريتا.. ويظل الطفل طوال الليل والنهار خائفا من هذه الغرفة ومن عفريتها.. وهناك بعض الفيلات التى تكتب

على سورها (احذر الكهرباء) ولا يكون هناك كهربـاء ولا حتـى مـاء..
أيضا نرى بعض الفيلات تكتب (احترس الكلاب المتوحشة) ولا يكون
خلف الأسوار أكثر من قطة شاردة.

وهناك نكتة مشهورة عـن شـخص اشـترى دِشـا ولكـن خشـى مـن
البواب أن يلعب فيه، فقال له:

ـ لا تذهب إلى سطح البناية لأن هناك وحشا.

وانصرف الرجل ذات يوم فغلب البواب الفضـول وقـرر أن ينظـر إلى
الوحش، وعندما صعد لم يطاوعه قلبه فنظر من ثقب الباب، ثـم انـزعج
مما رآه وفر هاربا على السلم فاصطدم بصاحب الـدش الـذى كـان قـد
أتى.. فقال له:

ـ لم تجرى هكذا؟

فقال له:

ـ لقد رأيت الطبق الذى يأكل فيه الوحش.

فهل أمريكا تخفى قوات عسكرية فى هذه المنطقة وتـدعى حكايـات
الاختفاء والذى منه؟

يقول عالم البحار الكابتن كوستو الذي قضى حياته كلها في باخرتـه
يتنقل من بحر إلى بحر ومن بلد إلى بلد بما في ذلـك أمريكـا اللاتينيـة
وأفريقيا ومحيطات أوروبـا وخلـيج عـدن واسـترآليا.. يقـول: إن كـل مـا

يتعلق بمثلث برمودا من أخطار وأهوال لكل من يعبره أو يقترب منه هي عبارة عن دعاية أمريكية وأكذوبة سرت عن طريق الأمريكان الذين أخرجوا الكثير من الأفلام والدعايات لجعل العالم يعتقد بأسطورة مثلث برمودا، وحتى لا يفكر أحد بالذهاب إلى هناك بسبب المخاطر التي قد يتعرض لها. وقال مساعد كوستو مضيفاً لحديثه: إن باخرة الكابتن كوستو هي الآن (عند مقابلته) تجوب البحر في مثلث برمودا وتقوم بأبحاث خاصة عن تلك المنطقة، إن حقيقة الأمر هو أن هناك قواعد عسكرية أمريكية لا تريد الولايات المتحدة لأحد الاقتراب منها فأشاعت تلك الإشاعات الكاذبة وبذلت الكثير إعلاميا حتى يصدق العالم مقولتها فلا يذهب أحد إلى هناك. وباخرة الكابتن كوستو تتواصل معنا من هناك وتقوم بنشاطها وأبحاثها في قلب مثلث برمودا مما يدحض تلك الإشاعات والأكاذيب المتعلقة بمثلث برمودا.

وربما هذا يفسر سبب إنكار الإدارة الأمريكية لواقعة العثور على حطام السرب ١٩، فهم يريدون الأمر يبدو وكأنه حادث اختفاء بلا مبرر وكأن قوى خفية هى التى فعلته، وربما حقيقة الأمر أنها هى التى أوقعت طائراتها، وهذا ليس بغريب، فالبلد التى تهد برجين كبيرين على نفسها (فى رأيى) تفعل أكثر من هذا!

الغرق أمر طبيعى

وذهب بعض الباحثين إلى الإقلال من خطورة هذه المنطقة، بل إن

منهم من ذكر أنه لا وجود لهذه المنطقة على الإطلاق !!!

وكانت حجتهم في هذا الأمر أن اختفاء الطائرات والسفن يحدث في أماكن أخرى عديدة من العالم. وليس محظورا على هذه المنطقة بعينها، فأي مساحة كبيرة من مياه البحر أو المحيط بها مثل هذه الانعطافات الشديدة، كما هو الحال عند منطقة برمودا يمكن أن يحدث فيها مثل هذه الاختفاءات .

كذلك فإن حجم اختفاء طائرة أو سفينة في مياهه شيء سهل، فهي تبدو كبقعة صغيرة في ردائه الواسع الممتد، ويساعد على ذلك أيضا حركة المحيط المستمرة وما تنتابه من رياح سواء رياح سطحية أو تحت سطح الماء . كذلك علل هؤلاء الباحثون اختفاء بعض السفن في مثلث برمودا ثم ظهورها مرة ثانية على سطح المياه بارتباط ذلك أحيانا بنوع الشحنة التي تحملها السفينة، كما حدث للشاحنة أرنست مايلز التي غطست تحت مياه المحيط وهي تحمل شحنة من الملح عند ساحل كارولينا، وعندما ذابت شحنة الملح في الماء بدأت تظهر السفينة تدريجيا على سطح المياه بعدما شاع خبر اختفائها نهائيا .

أم هم مخلوقات الفضاء!

في كتاب (المقر المفقود) يؤكد (جون سبنسر) مؤلف الكتاب أن منطقة المثلث تخضع لسيطرة كائنات عاقلة من عوالم أخرى هي التي تأخذ السفن والطائرات بقوة هائلة كأنها تنتزعها انتزاعاً.

ويقول (إيفان أندرسون) العالم المعروف: "لم نستبعد وجود تطوّر حضارى تحت الماء؟ المياه تشغل ثلاثة أرباع كوكب الأرض في حين لا تشغل اليابسة سوى الربع، وأغلب بقاع اليابسة غير مسكون، فما الذي يمنع وجود حضارة متطورة لكائنات عاقلة قد تكون متطورة عن البشر تحت الماء؟ عدة مرّات شوهدت أجسام تتحرك تحت الماء وتخرج منه بسرعة خارقة متجهة نحو الفضاء الخارجي، كأنها تعمل على الطاقة الذرية؛ طاقة الاندماج النووى وليس الانشطار.. كما شوهدت أيضاً أجسام مجهولة الهوية في المنطقة في أوقات مختلفة"

نظريات الغرق في برمودا

نظريات الغرق فى برمودا

أولى النظريـات فـى تفسـير ظـاهرة الغـرق هـى نظريـة (هنريـك تلالايفسكي).. ففي مجلة البانوراما الروسية عـدد ٩٥ وفي مقـال خـاص شرح (كروشيلينيتسـكي) نجـد نظريـة (هنريـك تلالايفسـكي) حـول مثلث برمودا وقد وضع العالم الكبير نظريته التي تؤكد وجود تبـاين في طبيعة التسارع الانتقالي والتسـارع الـدوراني، فالجسـم أثنـاء الـدوران ينخفض وزنه، بل يكتسب وزناً سالباً عند بلوغ سرعة الدوران حـدها الحرج. وفي إطار نظرية الـوزن المفقـود اسـتطاع (تلالايفسـكي) تعليـل طبيعة الإعصار الرياحي الذي يستطيع أن يرفع وينقـل لمسـافات بعيـدة كتلاً هائلة من الأجسام مثل المباني الضخمة.. واكتشاف علمـاء المحـيط وجود دوامات متكونة في عمق المياه، دفع العالم الكبير إلى فكرة تفسـير ألغاز مثلث برمودا بنظريته التي تقوم على الهندسة الفراغية التي طوّرها (فلينسر) لا على هندسة (ريمان).

ويعلل (تلالايفسكي) بعض الحوادث الفريدة التي حدثت في تـاريخ الطيران فيقول: "في أوائل السبعينيات اختفت من على شاشة الـرادار في

مطار (ميامي) الأمريكي طائرة ركاب قبل هبوطها بعشرين دقيقة، وعادت الرادارات واكتشفتها بعد عشر دقائق ولم يلفت نظر الركاب أو الطاقم أثناء التحليق حدوث شيء غير عادي، ولكن هبطت الطائرة متأخرة عشر دقائق، ومعلوم حسب نظرية النسبية لأنيشتاين: أن الزمن لا يتوقف إلا إذا كانت الطائرة تطير بسرعة الضوء البالغة ٣٠٠ ألف كيلومتر في الثانية.. وهذا مستحيل.

يقول (تلالايفسكي) شارحاً نظريته: "حسب المبدأ الذي وضعته فإن الجسم الدوار يقل وزنه عموماً وكلّما ازدادت الكتلة الابتدائية له كانت الزيادة أكبر، وهذا ما يحدث في منطقة برمودا، حيث يظهر شذوذ للجاذبية في مركز الدوامات البحرية الهائلة، فإذا وقعت سفينة ما في مركز دوران الدوامة فإنها تتعرض لقوة جاذبية جبارة تغرقها في الحال. كما يحدث ذلك أيضاً للطائرة التي تتعرض لها الدوامة وتضع التيارات القوية في الأعماق جداً لمأساة السفينة أو الطائرة، إذ تجرف حطامها بعيداً عن مكان الحوادث لمئات الكيلومترات. أما الساعات التي تأخرت عشر دقائق في طائرة الركاب المدنية، التي اختفت في شاشة الرادار أيضاً فإنه في حالة انحناء الفراغ تضاعفت كتلة الطائرة أثناء التحليق مرتين تقريباً، ولو كانت الطائرة أقرب إلى مركز الدوامة لأدّت زيادة الجاذبية إلى كارثة.. وشذوذ الجاذبية هذا يفسر اختفاء الطائرة من شاشات الرادارات حيث انحرفت.الإشارات في الفراغ المنحني، ولم تعد إلى أجهزة الاستقبال الرادارية إلا بعد عشر دقائق، وشذوذ الجاذبية لا

يتوقف على دوران الدوامات المائية بل على البنية الداخلية للأرض.
وقد أثبت رواد الفضاء الأمريكان بوساطة مقياس (الارتفاع بدراسة التذبذب) أن منطقة المحيط في مثلث برمودا مقعرة بنحو ٢٥متراً، ولم يتمكنوا من دراسة تغير الجاذبية فيها لأنها تمتزج مع خلفية جاذبية الكرة الأرضية، حيث إن قوة جاذبية سفينتهم الفضائية تكون ضعيفة في المدار، ولكن في السفن أو الطائرات فإن قوة شذوذ الجاذبية فوق منطقة (مثلث برمودا) يمكنها تعطيب الأنظمة الميكانيكية لأجهزة الملاحة الجوية أو البحرية، وتتذبذب البوصلات، ويمكن لشدة هذا الشذوذ أن تتغير باستمرار؛ وهذا ما يؤدي لتفسيرات نفسية قد تجعل طواقم السفن والبواخر يهربون منها وهم يراقبون جنون البوصلات والأجهزة الأخرى، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى هلاكهم. وتذكر بعض الروايات أنه في منطقة برمودا عادت طائرات إلى مطاراتها قبل الوقت المحدد بدقائق كأن هناك رياحاً مؤاتية تدفعها دون أن تسجل الأرصاد الجوية شيئاً، وسبب ذلك أنه إذا ما مر الصاروخ المنطلق في الفضاء مثلاً بجسم ذي كتلة ضخمة (كالكوكب) تقوم الجاذبية الزائدة بجعله يطير بسرعة دون أن يستهلك مزيداً من الوقود... ويؤكد العالم الكبير أن هناك مناطق أخرى فوق سطح الأرض تتعرض لشذوذ في الجاذبية كمنطقة بحر الشيطان قرب سواحل اليابان حيث تختفي السفن منذ قرون دون أن تترك أثراً، وقد أعلنته الحكومة اليابانية منطقة خطيرة على الملاحة البحرية، في حين أن السبب يعود لتغير شدة الجاذبية التي ذكرناها.

وهناك فرضية أخرى وهى فرضية المطبات الهوائية و المائية.. فلقد ذهب بعض العلماء إلى أنه نتيجة للشذوذ المغناطيسي الذي تتصف به منطقة المثلث، وبسبب الاختلاف في قوانين الجاذبية فيها عما هو عليه في المناطق الأخرى.. الأمر الذي يؤدي باعتقادهم إلى تكوين مطبات أو دوامات هوائية ومائية قوية جدا بحيث تسحب تلك الدوامات أو المطبات الهوائية إلى الأعلى نحو الفضاء الخارجي، أو بالعكس حيث تقوم المطبات أو الدوامات المائية الضخمة بسحبها إلى أعماق المحيط.

ولعل هذه الدوامات ــ حسب مدلول هذه الفرضية ــ هي المسؤولة أيضا عن الكوارث التي تقع للسفن والبواخر من باب أولى كما ذهب إلى هذا بعض العلماء عام ٧٧ بعد اكتشافهم لأمر الدوامات المائية الهائلة التي ربما وصل قطر بعضها إلى مئات الكيلومترات! والاعتقاد السائد هو أن هذا الأمر (ناجم عن ظاهرة فيزيائية تشبه كثيرا تلك الظاهرة الناجمة عن نزع سدادة زجاجية مليئة بالمياه الغازية.

وقد تم إجراء تجربة مختبرية لدراسة هذه الظاهرة وذلك بإذابة غاز ثاني أكسيد الكربون في زجاجة تحت ضغط وصل إلى ٥٠٠ ضعف من الضغط الجوى، وأوصل بالزجاجة أنبوبة. وقد ساعد هذا التصميم عند فتح الزجاجة بالحصول على تيار من الماء المشبع بالغاز. أما الغبار المائي فكان كثيفا، وكادت محاولة استنشاق الهواء المغمور بغبار مائي أن تنتهي بفاجعة إذ لوحظ وجود حروق مؤلمة في الفم والأنف والحنجرة.

كما لوحظ سرعة ذوبان الغازات وكميتها في الماء تتناسب تناسباً طرديا مع العمق، فالغاز المنبعث من قشرة الأرض يذوب في المناطق العميقة وقد لا يصل إلى الطبقات السطحية. وما إن يصل الضغط الجوي حداً معيناً حتى يحصل التدفق إلى الأعلى.

وقد أثبتت التجارب أنه عند فوران الماء ذي التركيز العالي بالغاز فإن الأجسام العائمة سرعان ما تغرق، وأن وجود الضباب المائي سرعان ما يؤدي إلى اختناق البشر ومن ثم الموت المحتم. وعلى هذا الأساس فإن الزوارق التي فقدت من غير أثر والتي لم تجد الوقت الكافي في أغلب الأحيان لإرسال إشارات النجدة، وكذلك الأطقم المفقودة والزوارق المحطمة... كل هذه الحالات يمكن أن تكون نتيجة اندفاع المياه المحملة بالغازات بشكل مفرط..

ولقد شوهدت في منطقة مثلث برمودا مياها بيضاء مشبعة بالغاز، وإذا ما وقعت الزوارق والسفن في منطقة الاندفاع الشديد أو الفوران القوي فإنها تغرق في الرغوة! ذلك أن كثافة الرغوة أقل من كثافة الماء وإن الفوران في الاندفاعات القوية للطبقات المائية العميقة في المناطق الحارة عادة ما يكون مغطى بطبقات كثيفة من الضباب، الأمر الذي يخفي الظاهرة عن الأعين المراقِبة.

وعلى فرض صحة هذا.. فلماذا تقوم هذه المطبات بسحب الطائرات فى الجو ولا تقوم بسحب السفن التى نجدها على السطح، فهل اكتفت

المطبات بسحب أطقم السفن إلى الماء وتركت السفن فى حالها على أساس أن السفن ضد الجاذبية!!!!!

وهناك علماء آخرون يفترضون وجود إشعاعات نووية فى منطقة المثلث، وتتصف هذه الإشعاعات بأن لها تأثيرا مثل تأثير أشعة ليزر. ويقولون بأن الشمس حين يكون الطقس صحوا تتحول إلى مصدر لإصدار تلك الإشعاعات بينما يقوم سطح الماء بعكس تلك الإشعاعات التي تصيب الطائرة فتزيلها من الوجود .

بل ذهب بعضهم إلى القول بأن مركبات الليزر البلورية والتي يمكن أن تكون ملقاة في بحر ساراجاسو داخل مثلث برمودا لا تزال تعمل منذ آلاف السنين وتطلق إشعاعاتها وهي التي تسبب بشكل غير منتظم تركيزات كهرومغناطيسية أو عمليات تفريغ تؤدي إلى حدوث الأعطال التي تسبب عدم التحكم في السفن والطائرات.

وقد أثارت هذه الفرضية سخرية الأكاديمي ليونيد بريخوفسكيخ رئيس لجنة الاوقيانوجرافيا لدى أكاديمية العلوم السوفيتية حتى قال معلقا عليها :

(ويزعم الآخرون الذين لا يتصورون بشكل صحيح ما هو الليزر يزعمون بأن الناس والسفن تذوب بفعل لا زرات جوية جبارة)

كذلك رد عليها العالم الأمريكي تشارلز بيرلتز بقوله: (إن المبدأ القائل بأن أشعة الليزر تستطيع أن تحطم طائرة أو تحولها إلى ذرات

ممكن. ولكن فكرة استخدام القوة أو تركيبات الليزر الضخمة التي يحتمل أنها لا تزال نشطة بعد غمرها بالماء آلاف السنين تبدو خرافية لان إشعاعات الليزر الشديدة ـ كما نعلم عنها ـ يجب أن تخضع لعمليات صيانة وعمليات تشغيل)

فالفرضية تبدو ساذجة، فأشعة الليزر تقوم بوظيفة متحدة، بمعنى أنها لا تخرج مرة لتخفى سفينة، ثم تخرج ثانية لتخفى طاقم سفينة فقط، ثم تخرج ثالثة لتوقع طائرة، وتخرج رابعة لتخفى طائرة، فيبدو أنه ليزر متعدد الأغراض.

اما الأكاديمي شوليكين مكتشف الذبذبات فوق الصوتية فيؤكد أن العواصف تطلق أثناء تحركها ذبذبات فوق الصوتية تبلغ سرعتها حوالي ٣٣٠ مترا في الثانية، أي أسرع من سرعة العاصفة نفسها، الأمر الذي جعل علماء البايولوجيا يتوصلون إلى أن الذبذبات ضعيفة من ذلك النوع تؤدي إلى الإصابة بمرض البحر وبحالة من الذعر الشديد. أما الذبذبات المتوسطة فإنها تؤدي إلى العمى الفجائي وذبذبة قوتها ٧ هيرتز تؤدي إلى الموت.

وعلى ضوء هذا البيان يميل بعض العلماء إلى احتمال أن تكون هي السبب في الحوادث الغامضة التي وقعت للطائرات والبواخر أو السفن وإلى موت طواقمها بسبب تلك الذبذبات التي تؤدي إلى توقف القلب وتخلخل عمل الشرايين، أو قد تؤدي ـ إذا لم تكن شديدة ـ إلى وقوع

الطاقم في حالة ذعر شديد فيهرعون إلى مغادرة الباخرة .

وهذه الفرضية كسابقاتها لم تقنع الأكاديمي ليونيد بريخوفسكيخ، كما يمكننا التساؤل هنا عن هذا الذعر الذي يصيب طاقم الطائرة أو الباخرة بسبب الذبذبات فوق الصوتية و يؤدي إلى هربهم فلماذا لا يهرب معهم عامل اللاسلكي الذي لاحظناه في الكثير من الحوادث يبقى متصلا مع قاعدته حتى لحظاته الأخيرة ؟ فهل الذعر يصيب الطاقم دون عامل اللاسلكي أو المسؤول عن الاتصال بالبرج ؟

وبعض العلماء السوفييت من المهندسين يرون أن سبب الحوادث في المثلث يكمن في حدوث أمواج كظاهرة فيزياوئية ترافقها عملية تسطح السوائل مما يؤدي إلى حدوث ظاهرة أشبه بشلال بحري عميق قد يصل عمقه إلى بضعة كيلومترات في داخل أعماق المحيط بسبب تصادم التيارات المائية المختلفة التي تبتلع البواخر.

ولكن هذه الفرضية لا تفسر ـ كالعادة ـ ظاهرة سفن الأشباح أو سقوط الطائرات.

مثلث التنين

مثلث التنين

لا توجد في بحار ومحيطات العالم منطقة أغرب وأخطر من منطقة مثلث التنين، هذه المنطقة المخيفة الغامضة من المحيط الهادي التي عرف عنها منذ مئات السنين حدوث حوادث اختفاء عديدة للسفن والطائرات المارة بها اختفاءً تاماً بلا أثر.

يقع مثلث التنين في المحيط الهادي تجاه الجنوبي الشرقي لجزر اليابان وفي الاتجاه نحو الشمال والشرق بالنسبة للفلبين. ويمتد الجزء الأكبر من جزيرة يوكاهاما اليابانية شمالا إلى جزيرة (جوام) الفلبينية جنوباً مارا بجزيرة (أيوجيما) ويمتد جزئه الأصغر من جزيرة (جوام) جنوبا إلى مجموعة من الجزر الصغيرة تعرف باسم جزر (ماريانا) شمالاً، أما الاتجاه الثالث فيمتد من جزر (ماريانا) جنوبا حتى جزيرة (يوكهاما) شمالاً.

ومثلث التنين هو أحد المثلثات أو لنقل المناطق التي تكثر فيها الاختفاءات أيضا، ولكنه غير معروف بشكل كبير مثل مثلث برمودا، والسبب فى هذا أن منطقة مثلث برمودا إحدى الخطوط الملاحية المهمة

التي اجتازتها سفن وغواصات ألمانية عديدة خلال الحرب العالمية الثانية.

ومن يعرف مثلث برمودا يلاحظ أن هناك تشابهاً كبيراً بين موقع مثلث برمودا وموقع مثلث التنين، ويظهر من هذا التشابه أن هناك منطقة اختطاف غامضة في الشرق وأخرى في الغرب.

فكلاهما يعتبر مناظراً للآخر في الموقع، ولكن أحدهما من جهة الشرق والآخر من جهة الغرب.

وكلاهما يقع على نفس خط العرض ٣٥ درجة،

وكلاهما يقع بالقرب من سواحل دولة كبيرة متحضرة ومتقدمة في التكنولوجيا والإلكترونيات على وجه الخصوص، فمثلث برمودا يقع في المحيط الأطلنطى أمام الساحل الشرقي للولايات المتحدة، ومثلث التنين يقع في الجنوب الشرقي من سواحل الجزر اليابانية.

وهذا الموقع في الحقيقة أثار افتراضات وتفسيرات قد تكون غريبة .

إن الاختفاء المحير الذي يحدث في مثلث التنين ليس في الحقيقة ظاهرة جديدة على العالم، بل إنه أمر قديم يرجع إلى ما يزيد على ألف عام أو أكثر.

ولذا شاع بين اليابانيين القدامى في تلك الفترة البعيدة من الزمن تسميته ببحر الشيطان وهي باليابانية :(ما-نو-يومي)

ولا تزال هذه التسمية معروفة حتى يومنا هذا .

كما رمزوا لذلك الشر بحيوان التنين.. هذا الحيوان الأسطوري المهول

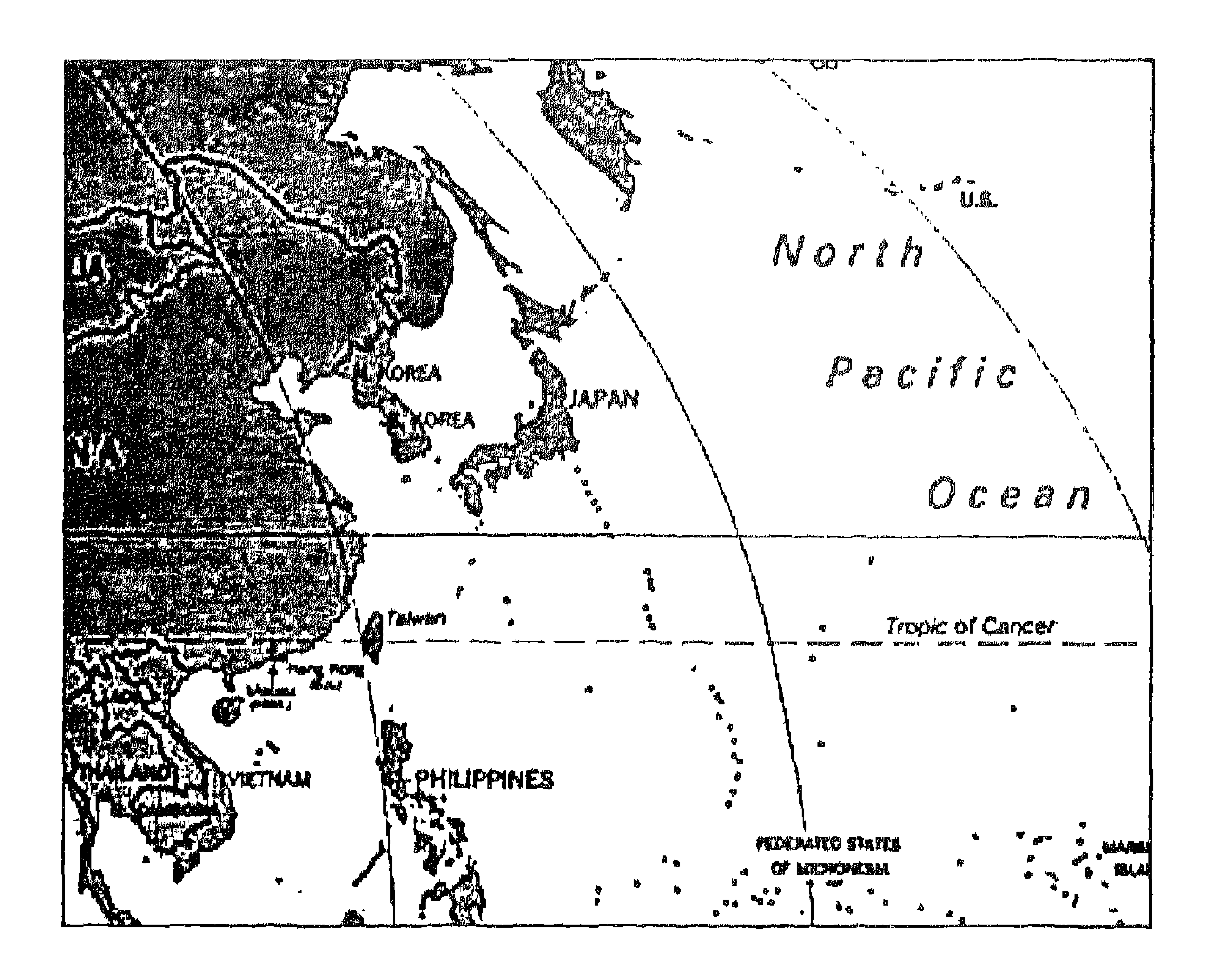
الحجم المخيف المنظر وقالوا وهـم مصـدقون لمقـولتهم " إن هنـاك تنينـاً رابضاً تحت المياه في تلك المنطقة يخرج من وقت لآخر ليخطف القوارب العابرة بالمنطقة ويسحبها إلى جوف المياه".

ومن هنا أطلق على هـذه المنطقـة المخيفـة الغريبـة تسـمية ((مثلـث التنين))Dragons triangle

وقد جاءت حقائق وأخبار ومشاهدات عن هذا المثلث تذكر أن تلـك المنطقة تحوي كائنات غريبة مخيفة وغير معروفـة لنـا، ومـن الطريـف أن ذلك التصور القديم جداً الذي يبدو كالأساطير الخرافيـة يلاقـي بعـض القبول والاحتمال في عصرنا الحالي بعدما تمكنت فرق البحـث الحديثـة في أعماق البحار من اكتشاف كائنات ومخلوقات غريبة لا يمكـن لأحـد أن يتصور وجودها ولعل أبرز مثال عليها هو اكتشاف نوع من ثعـابين الماء يصدر موجات كهربية تصدم من يقـترب منهـا وتسـمى بالثعـابين الكهربية .

فلمـاذا لا يكـون هنـاك بالفعـل تـنين تحـت الميـاه أو علـى الأقـل حيوانات مخيفة وضخمة مشابهة له؟!

ولا أحد يستطيع أن يؤكد عدم وجود مثـل هـذه الكائنـات الغريبـة الشرسة وأنها هي التي تلحق الضرر بالمارين بتلك المنطقة لأنـه وحتـى الآن لم يستطع أحد أن يتفقد قاع مثل قاع التنين ولا غيره من الأجـزاء الشاسعة من المحيط الهادي سوى مساحات محـدودة أذهلـت مـن وصـلوا إليها بما كان فيها من مخلوقات وأخطار.



منطقة مثلث التنين

حوادث مثلث التنين

حوادث مثلث التنين

على الرغم من أن مثلث التنين يعتبر أخطر منطقة مائية على سطح الأرض، ويفوق فى خطورته مثلث برمودا، إلا أن ذلك فى الحقيقة لم يلق الاهتمام الكافى.. ومن أهم أسباب ذلك وجوده بالقرب من اليابان التى يتحدث أهلها لغة مميزة جدا لا يفهمها ولا يعرفها إلا القليل من أهل الغرب، فقد كتبت صحف يابانية كثيرة عن الغموض والخطورة الكامنين فى مثلث التنين ومن أشهرها صحيفة (أساهيشيبون) لكن هذه الكتابات لم يصل دويها إلى الغرب الذى يتحدث أغلبه الإنجليزية ولا لأهل الشرق الذين يتحدثون أغلبهم العربية، كما سبق أن أذاعت وكالات أنباء مختلفة ومن أشهرها وكالة (رويتر) حدوث بعض حالات اختفاء لسفن بمثلث التنين، إلا أن هذه المعلومات لم تلق اهتماما كبيرا فى أنحاء العالم، ليس بسبب عامل اللغة فحسب وإنما لبعد منطقة التنين عن دول العالم الكبرى كالمملكة المتحدة وفرنسا وأمريكا.

وكان أكبر اهتمام بالبحث فى أمر هذا المثلث الغريب خلال فترة السبعينات، نظرا لزيادة حالات اختفاء السفن الملاحية وناقلات البترول والطائرات اليابانية فى مثلث التنين مما صار يهدد الاقتصاد الياباني

وحركة الاستيراد والتصدير بها .

ولذلك كانت أغلب التصريحات والمعلومات التى أذيعت عن مثلث التنين محلية ولم تلق الانتشار الكافى فى أنحاء العالم.

وكانت أغلب هذه التصريحات صادرة عن حرس الحدود الياباني الذين أعلنوا أكثر من مرة أن منطقة مثلث التنين منطقة خطرة.. كما جاء فى هذا التصريح الذى أعلنه رئيس قوات حرس الحدود الياباني أن منطقه تسمى (بحر الشيطان) بالقرب من سواحل اليابان والفلبين تتميز باختلال قوى الجاذبية بها شأنها فى ذلك شأن منطقة مثلث برمودا الشهير. وقد حدث بها سلسلة من الاختفاءات المتكررة للسفن والطائرات.. ولذا تعتبر مثلث منطقة بحرية خطرة يحذر من الملاحة بها.

ولو تتبعنا سلسلة اختفاء السفن والناقلات التجارية والحاويات والغواصات والقوارب فى مثلث التنين لوجدنا ها سلسلة طويلة وقديمة جداً ولم تتوقف حتى الآن.

ولقد أعلنت الحكومة اليابانية رسمياً اعتبار هذه المنطقة منطقة بحرية خطرة، وحذرت من الملاحة بها، بعدما صارت تهدد اقتصادها وأمنها، بسبب اختفاء العديد من الناقلات والسفن التجارية والغواصات الحربية بها على مر السنين وهذا يفسر قلة حدوث الاختفاءات فى الوقت الحالى رغم أنها لازالت موجودة ولكن ربما لأن الجميع أصبح على علم ودراية بخطورة هذه المنطقة البحرية.

ويذكر أن العديد من هذه السفن قد اختفت دون أثر، كما شهدت

نفس المنطقة حوادث اختفاء طائرات وسفن حربية أمريكية سواء خلال الحرب العالمية الثانية أو خلال السنوات الماضية.

وعلى سبيل المثال:

- الناقلة اليابانية كوروشيومارو رقم (٢) اختفت بطاقمها فى المثلث بلا أثر، وكانت تحمل حمولة بلغت ١٥٢٥ طناً وكانت آخر رسالة لاسلكية بعثت بها فى ٢٢ أبريل ١٩٤٩م

- السفينة الفرنسية جيرانيوم كانت هذه السفينة التجارية فى طريقها إلى ((أوزاكا)) وبلغت حمولتها ٢٣٢ طناً وفى ٢٤ نوفمبر ١٩٧٤ وصلت رسالة لاسلكية للقاعدة البحرية أشارت إلى اعتدال ظروف المناخ والملاحة، ولكن من الغريب أنه بعد هذه الرسالة انقطعت أخبار السفينة تماماً ولم يعرف عنها أين اختفت بطاقمها الذى بلغ ٢٩ بحاراً إلا أنها كانت بالقرب من منطقة مثلث التنين عندما أرسلت آخر رسالة لها.

- السفينة الليبيرية بانالونا كانت هذه السفينة فى طريقها إلى (كوكورا) وعلى متنها ٣٥ بحاراً وبعد وصولها منطقة المثلث اختفت تماماً فى نوفمبر ١٩٧١م

- الناقلة الليبيرية ماسجوسار .. ومن الغريب فى حادثة اختفاء هذه الناقلة أنها شوهدت وسط مياه مثلث التنين وقد اندلعت فيها النيران فجأة ودون سبب واضح مع العلم أنها لم تكن تحمل أية مواد قابلة للاشتعال ،

- الناقلة الليبيرية صوفيا باباس وتعد حادثة هذه السفينة من

الحوادث الغريبة غير معروفة السبب والتى وقعت فى جنوب شرق طوكيو بعد مغادرة السفينة لميناء طوكيو حيث انقسمت السفينة إلى نصفين لكنها لم تختف ولم يعرف سبب ذلك على الإطلاق.

- السفينة اليونانية اجيوس جيورجيس وهذه من السفن التجارية الضخمة التى اختفت بطاقمها كاملاً ولم يظهر بالمنطقة أى أثر لا للسفينة ولا للحمولة الكبيرة التى كانت تنقلها

- الغواصة السوفيتية ايكو (١) وقد اختفت فى سبتمبر ١٩٨٤م

- الغواصة السوفيتية ايكو (٢) اختفت فى نفس المنطقة فى يناير ١٩٨٦م

- الغواصة السوفيتية (جولف ١) اختفت فى أبريل ١٩٨٦م

- الغواصة الفرنسية (شارلى) فقدت أيضاً فى بحر اليابان بالقرب من منطقة مثلث التنين فى سبتمبر ١٩٨٣م

- الغواصة البريطانية (فوكسترول) فقدت فى نوفمبر ١٩٨٦م ولم يعثر بعد ذلك على أى أثر لها على الرغم من أنها كانت حمولتها من الديزل

- بالإضافة إلى ثلاث طائرات أمريكية، وطائرات حربية على درجة عالية وكبيرة من التجهيزات الكفيلة للتصدى لأية من المشكلات التى قد تواجهها أثناء الطيران خاصة الطائرات الحربية كاوازاكي p-2j

- اختفاء الطائرة المدنية jA-341 والتى كانت تقل مجموعة من

الصحفيين لإجراء تحقيقات صحفية حول اختفاء الناقلة الأمريكية كاليفورنيا مارو التي اختفت فى مثلث التنين إلا أن هذه الطائرة اختفت أيضاً ولحقت بالناقلة،

- وفى ١٩مارس ١٩٧٥م وقعت واحدة من أبرز حوادث الاختفاء حيث اختفت في تلك المنطقة طائرة الرئيس الفلبيني (راملون ماجسايساي) والذى كان فى رحلة مع مجموعة من رجال الدولة بلغ عددهم أربعة وعشرين رجلاً اختفت بهم الطائرة تماماً بالقرب من (سيبو) داخل حدود مثلث التنين.

* * *

وكان من أغرب حالات الاختفاء اختفاء خمس سفن بحرية يابانية في بداية سنة ١٩٤٢م بلا أثر.

وقد اعتقد الناس أنها غرقت على يد الأعداء ولكن الحقيقة أنه لم تكن هناك أية سفن حربية إنجليزية أو أمريكية يمكن اتهامها بتدمير السفن المفقودة وأنه بعد الحرب ظلت حوادث الاختفاء مستمرة.

ففى خلال الفترة ما بين سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٤ اختفت بمثلث التنين عشر سفن ضخمة، واختفى معها مئات المسافرين دون أن يتركوا أى أثر.

وكان من أغرب حوادث الاختفاء نسبيا اختفاء ناقلة بترول ضخمة سنة ١٩٥٢ والتي تدعي (كايو مارو رقم ٥) وسبب غرابة هذا الحادث الذي لا يزال عالقا في أذهان اليابانيين هو أن ظروف الملاحة وقت

اختفاء الناقلة كانت من أفضل ما يكون.. حيث كان البحر هادئا والمناخ ممتازا للملاحة، كما كانت تنقل ما زاد على ١٥٠ طنا من البترول، ورغم ذلك لم يظهر بسطح الماء أى بترول، ومن الغريب أيضا أن أجهزة اللاسلكى بالناقلة كانت تعمل جيدا وكانت على اتصال مباشر بالقاعدة قبل اختفائها بوقت قصير .

ولم يعثر من آثار لذلك الحادث إلا على خمسة براميل بترول فارغة، وقد تحدثوا عنها كثيرا فى ذلك الوقت حيث قال البعض إنها غرقت بفعل غواصات روسية، وقال آخرون إنها غرقت نتيجة ثوران أحد البراكين حيث إنها كانت تشتهر بالبراكين، والبعض الآخر قال عن احتمالية وجود تنين بقاع تلك المنطقة ابتلع تلك الناقلة الضخمة!

وأيضا تم اختفاء ١٣ غواصة دفعة واحدة، إن تلك الغواصات السوفيتية التي اختفت عن الوجود في مثلث التنين تمثل فى الحقيقة إنجازا سوفيتيا ضخما وأغلبها من الغواصات النووية المتقدمة إلى درجه كبيرة .

والحقيقة أن أغلب تلك الغواصات، كما اتضح للباحثين، كانت تقوم بأعمال تجسسية .

ففى أبريل ١٩٦٨، أنقذت الغواصة (جولف) من الغرق بواسطة المخابرات الأمريكية، وكانت حينئذ مزوده بـ ٣ــ ٥ رؤوس نووية .. وبعد ذلك اختفت الغواصة تماما .

كما تعرضت الغواصة (فيكتور ١) لحادث اصطدام قبل اختفائها

حيث اصطدمت بحاملة الطائرات الأمريكية كيتي هوك والتي في الحقيقة كانت تتبع تلك الغواصة المتجسسة .

أما تفسير اختفاء هذا العدد الكبير من الغواصات فى مياه مثلث التنين، فيعتقد برجوعه إلى خاصية (الشفط) التى يتميز بها قاع المحيط فى هذه المنطقة .

فمن المعتقد أن النشاط البركانى حول الجزر اليابانية جعل قاع المحيط وخاصة منطقة مثلث التنين غير ثابت مما يؤدى أحيانا إلى تولد قوة سحب أو شفط داخلية، وهذه القوه تؤثر على السفن والقوارب المارة بمثلث التنين، ولكن لا شك أن لها تأثيرا أكبر وأكثر على الغواصات التي تجوب تحت سطح الماء .

وهناك تفسير آخر لحوادث غرق واختفاء تلك الغواصات وهو وجود مجرى منحدر هوائى لأسفل تجاه قاع المحيط .. بمعنى أن التيارات الهوائية المميزة لمثلث التنين تكون دوامات عنيفة بالماء وهذه تجلب الماء الأخف كثافة لأعلى، مما يجعل الغواصات تندفع أو تهوى لأسفل تجاه قاع المحيط .

والحقيقة أن اكتشاف أمر تلك الغواصات السوفيتية التى كانت تحوم حول الجزر اليابانية قد لاقى اهتماما كبيرا من السلطات اليابانية حيث إنها كانت تشكل تهديدا غير مباشر لها. ولكن في حقيقة الأمر فإن هناك غواصات لدول أخرى تجوب المياه اليابانية..

وبالرغم من الشهرة الواسعة التى اكتسبها مثلث برمودا التى تفوق

شهرة مثلث التنين إلا أن منطقة مثلث التنين تعتبر أخطر من برمودا فقد سجلت حالات اختفاء السفن منذ ما يزيد عن ألف سنة.

وتشير بعض الوثائق القديمة جدا إلى حالات الاختفاء التي سجلت بمثلث التنين منذ مملكة سانج ومملكة يوان الصينية القديمة جدا.

ولقد ذكرت إحدى الأساطير القديمة التى يرجع تاريخها إلى ٩٠٠ سنة قبل الميلاد أن هناك تنيناً يمكث فى تلك المنطقة فى قصر مبنى تحت جزيرة صغيرة فى مقاطعة كيانج سو!! كما ذكرت بعض الروايات والأساطير مرات عديدة عن انبعاث أضواء فى منطقة مثلث التنين، حتى من الأوقات التى خلت من الرياح والسفن حيث كانت هذه الأصوات تسمع والأضواء تشاهد.

والملاحظ أن السفن أو الطائرات التى تختفي فى هذا المثلث غالبا ما تكون على درجة عالية من الكفاءة والقدرات التقنية العالية والخبرات الفنية العالية المستوى.

مُحتويات الكِتاب





دار مشارق